الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العائلة

تحت عنوان:

دور القيم الدينية في التكافل الاسري

- دراسة ميدانية بمدينة عمي موسى -

إعداد الطالب :

غانيم حسين

إشراف الاستاذ :

د- راجعي مصطفى

لجنة المناقشة :

د- راجعي مصطفى: مشرفا ومقررا

د- مخلوف بشير: رئيسا

د- صديق خوجة : مناقشا

السنة الجامعية

2014/2013

إهداء

أهدي ثمرة هذا النجاح إلى روح أمي الزكية - رحمها الله- وإلى الوالدين الكريمين حفظهما الله، كما أتفضل بإهداء ثمرة عملي إلى كل أفراد عائلتي (الممتدة) بما فيهم البراعم الصغار.

كما لا أنسى بتقديم الإهداء إلى كل من رضا، ميسوم، ابراهيم، أحمد، جمال، ربيع، خالد، رضوان، زلفيحة، وإلى كل الأصدقاء في الدراسة رشيدة، فاطمة، سارة، عائشة، موساوي، مع تمنياتي لهم المزيد من الجد والنجاح.

أتقدم بالإهداء إلى الأساتذة الكرام في قسم علم الاجتماع

كما أتمنى من الله التوفيق في بقية المشوار الدراسي إلى كل الزملاء في التخصص.

* تشكر وتقدير *

أتقدم بالشكر إلى الله – عز وجل – الذي الهمني الصبر والعزم والصحة لإنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور – راجعي مصطفى – المشرف على هذا البحث، وتقديري له على كل التوجيهات والنصائح التي أمدها لي أثناء فترة العمل، دون أن انسى الأستاذ مخلوف بشير الذي ساعدني ولو بالقليل .

أشكر كل أساتذة قسم علم الاجتماع، فاحترامي وتقديري لهم على جودهم المبذولة.

اشكر الأسر التي اجابت على اسئلة الاستمارة كما اشكر الزملاء والأصدقاء الذين ساعدوني في انجاز هذا البحث المتواضع.

أشكر كل من الولدين الكريمين وكل أفراد أسرتي على مساندتهم لي ماديا ومعنويا.

اشكر كل عمال المكتبة في تفهمهم لنا.

كما أتقدم بالشكر الى اعضاء لجنة المناقشة التي ستفيدني بتوجيهاتها وملاحظاتها .

الى كل من ساعدني جزاه الله خيرا .

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه القيم الدينية في تحقيق التكافل الأسري، فالقيم تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد وتساهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، كما تشكل معايير وأهداف تنظم سلوك الجماعة وتوجهه نحو ما هو مقبول، كما تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حقيقة التنشئة الاجتماعية السليمة التي تجعل من الأسر أسرا متضامنة .

لقد تم توظيف نظرية إميل دوركايم حول الدين وعلاقته بالمجتمع فيما يخص التضامن الآلي والتضامن العضوي، إضافة إلى نظرية التفاعل الرمزي كمقاربة سوسيولوجية، وهي من النظريات التي انبثقت من نظرية الدور تدرس طبيعة العلاقات الداخلية للأسرة من خلال وظيفة ودور كل فرد فيها .

تعتبر هذه الدراسة دراسة كمية، حيث تم الاعتماد على منهج المسح بالعينة لتعذر دراسة كل الأسر، مستخدما في ذلك تقنية الاستمارة والملاحظة لجمع المعطيات، وتم انتقاء العينة بطريقة عشوائية والتي تمثلت في عدة من أحياء مدينة عمي موسى .

تم الاعتماد على برنامج spss لاستخراج الجداول الإحصائية والربط بين المتغيرات وفق جداول متقاطعة، وبعد التعليق على الجداول وتحليلها ومناقشة المعطيات تم التوصل إلى النتائج التالية :

- القيم الدينية لها دور كبير في تحقيق التكافل الأسري، وبنسب متفاوتة من أسرة لأخرى وحسب درجة تدين الأسرة .

- هناك علاقة إيجابية بين الأزواج من جهة وبين الأزواج والأولاد من جهة أخرى.

- يوجد تناقض في تصريحات الأسر ما بين القول والفعل .

الكلمات المفتاحية :

القيم، القيم الدينية، التدين، التكافل الأسري، التضامن، التكافل، التماسك، التفاعل، التنشئة.

Résumé:

Cette étude vise à révéler le rôle des valeurs religieuses dans la réalisation de la famille de la solidarité, les valeurs représentent un pilier essentiel dans la formation de relations entre les individus et contribuer efficacement à déterminer la nature de l'interaction entre eux, aussi constituer les critères et les objectifs de la régulation de la conduite du groupe et se dirigeant vers ce qui est acceptable, car le but de cette étude est de révéler la vérité sur une bonne socialisation qui font familles d'entreprise.

Nous avons été employons la théorie de Durkheim sur la religion et sa relation avec la communauté à l'égard de la solidarité automatisé et de la solidarité organique, en plus de la théorie de l'interaction symbolique comme une similaire sociologique, l'une des théories qui ont émergé de la théorie du rôle compte tenu de la nature des relations internes de la famille grâce à la fonction et le rôle de chaque membre de celui-ci.

Cette étude est l'étude de la quantité, qui a été en s'appuyant sur une méthode de sondage pour étudier toutes les familles ne pouvaient pas, en utilisant cette technique sous la forme d'observation et de collecte de données, les répondants ont été choisis au hasard et qui était dans plusieurs quartiers de la ville de ammi moussa.

Vous connaissez s'appuyant sur un programme pour extraire les tableaux statistiques SPSS et reliant les variables en fonction des horaires d'intersection, et encore à s'exprimer sur les tableaux, l'analyse et la discussion des données a été parvenu aux conclusions suivantes:

-Valeurs religieuses jouent un grand rôle dans la réalisation de la solidarité familiale, et à des degrés divers de la famille à l'autre et selon le degré condamne famille.

-Il existe une relation positive entre les couples d'une part et entre les maris et les garçons de l'autre.

-Il ya une contradiction dans les déclarations des familles entre paroles et en actes.

Mots-clés:

Valeurs, les valeurs religieuses, la religiosité, la solidarité de la famille, de la solidarité, la solidarité, la cohésion, l'interaction, l'éducation.

الفهرس

تشكر وتقدير

الملخص

الموضوع الصفحة

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

1- الإشكالية.....14

2- الفرضيات.....15

3- أسباب اختيار الموضوع.....15

4- أهمية الدراسة 15

5- أهداف الدراسة 16

6- تحديد المفاهيم 16

7- صعوبات الدراسة.....19

8- الدراسات السابقة.....20

الجانب النظري

الفصل الاول : القيم والقيم الدينية . دراسة نظرية .

*** المبحث الأول : القيم . دراسة نظرية . ***

تمهيد.....27

* المطلب الأول : تعريف القيم.....28

* المطلب الثاني :الرواد الذين تناولوا القيم بالدراسة 29

* المطلب الثالث : القيم وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى.....30

**** المبحث الثاني : القيم الدينية . دراسة نظرية . ****

* المطلب الأول : تعريف القيم الدينية 33

* المطلب الثاني : أهمية القيم الدينية 33

* المطلب الثالث : خصائص القيم الدينية، مصادرها ومجالاتها.....36

المطلب الرابع : القيم الدينية الأسرية 43

خلاصة 44

الفصل الثاني الأسرة، التنشئة والتكافل . دراسة نظرية .

تمهيد.....46

**** المبحث الأول : الأسرة . دراسة نظرية . ****

المطلب الأول : مفهوم الاسرة :.....47

المطلب الثاني : أشكال وأنماط الأسرة 48

المطلب الثالث : مقومات وخصائص الأسرة 49

*** المبحث الثاني : دراسة في الأسرة الجزائرية**

المطلب الأول : الاسرة الجزائرية التقليدية 51

المطلب الثاني : وظائف الأسرة الجزائرية 52

* المطلب الثالث : اثر التغير في بعض هياكل ووظائف الأسرة الجزائرية 55

* المطلب الرابع : التنشئة الاجتماعية والدينية 57

* المطلب الخامس : نظريات التنشئة الاجتماعية.....59

* المطلب السادس : أهمية المؤسسات الدينية في التنشئة الدينية 60

*** المبحث الثالث : التكافل الاسري**

المطلب الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي 62

المطلب الثاني : دور مؤسسة الأسرة في التكافل الأسري والاجتماعي 62

المطلب الثالث : الدور الذي يلعبه الاسلام في تكافل الأسرة 63

المطلب الرابع : مراحل التكفل بالطفل في الإسلام 64

خلاصة : 66

الجانب المنهجي

1- االمقاربة السوسيولوجية لموضوع الدراسة.....68

2- مجالات الدراسة.....69

3 - تقديم مجتمع وعينة الدراسة.....70

4- المنهج المستخدم في الدراسة 71

5- تقنية جمع المعطيات 71

6- مرحلة فرز وتحليل المعطيات 72

الجانب الميداني

1- وصف البيانات العامة للدراسة.....74

2– البيانات الخاصة بمؤشرات التكافل الأسري.....79

3 - ملخص لنتائج مظاهرالتكافل الأسري 87

4– البيانات الخاصة بمؤشرات التدين.....88

5- ملخص لنتائج مظاهر التدين.....92

6 - العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري.....92

7- ملخص لنتائج العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل.....97

8- تفسير النتائج 97

9- صياغة النتائج النهائية.....98

الخاتمة 100

قائمة المراجع 102

الملاحق 108

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الجدول الوصفي لمتغيرات الدراسة	74
02	المستوى التعليمي لأفراد العينة	76
03	الوضعية تجاه العمل	77
04	توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	78
05	العلاقة مع الشريك الزواجي	79
06	العلاقة مع الأطفال	80
07	مدى تقارب وجهات النظر بين الشريكين	80
08	مشاركة الزوج في العمل المنزلي	81
09	مساعدة الشريك في تربية الأطفال	82
10	التفاهم حول منهج معين لتربية الأطفال	83
11	كيفية التعامل في حالة وجود خلاف عائلي	84
12	الجوانب التي تتجلى فيها مظاهر التكافل الأسري	85
13	محافظة الأسر على الصلاة	88
14	اصطحاب الآباء أولادهم إلى المسجد	89
15	تقديم الوالدين إرشادات دينية لأولادهم	90
16	الأسر المتدينة	90
17	توجيه الشريكين أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية	91
18	العلاقة بين الإرشاد الديني والعلاقة مع الأزواج	93
19	العلاقة بين مشاهدة البرامج الدينية مع رعاية الأطفال	94
20	العلاقة بين الأسرة المتدينة والأشغال المنزلية	95
21	العلاقة بين الصلاة مع التضامن في الاحتفالات	96

مــقــدمــة :

إن الأسرة هي المحضن الأول للتربية ومنبع للعاطفة، وهي أولى الجماعات ذات التأثير المباشر في العلاقات الاجتماعية، وتتكون من مجموعة متشابكة ومتفاعلة من العلاقات وتداخل هذه العلاقات يؤدي إلى زيادة التفاعل وتشابك الأدوار فينتج عن ذلك أن تصبح كثير من المواقف والأفعال (الإيجابية أو السلبية)التي تصدر من أحد الأطراف ذات أثر عميق على الأطراف الآخرين، ويشكل استقرار هذه العلاقات وديمومتها مطلب وغاية للجميع، وحتى تصل هذه العلاقات إلى نقطة التكافل فإنها بحاجة الى قيم دينية لإيجاد نوع من التقارب بين حقوق ومتطلبات واحتياجات مختلف أفراد الأسرة، ليتسم الجو الأسري بالتضامن والتفاهم، وقد تتباين هذه التوقعات وتختلف الأهداف فيعجز أفراد الأسرة عن تلبية المتطلبات والاحتياجات بينهم، وينشأ عن ذلك نوع من الصراع، فتظهر أشكال متعددة من المشكلات الأسرية توتر العلاقات داخل الأسرة ، وتلقي بظلالها على المجتمع.

وبالنظر إلى ما ينجم من صراع ومخاطر تهدد استقرار الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة، خطرت لي الفكرة في معالجة فكرة القيم الدينية كمنهج لتأمين التكافل الأسري والسعادة بين أفرادها، ذلك لأن القيم الدينية تصب فيها جميع العوامل الفكرية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية، فتفاعل أفراد الأسرة إذا ما كان مشبعا بقيم الدين الإسلامي وتعاليمه في جو من المودة والتواصل والحوار والإيمان القوي، فإن ذلك يجعل من التماسك ربيعا تنشده كل عائلة من هذا المجتمع.

وفي خلال ما يشتمله أي بحث علمي قسمت الدراسة إلى جانب تمهيدي و جانب نظري وجانب منهجي وجانب ميداني، بدأنا دراستنا بمقدمة عامة للموضوع، ثم الفصل التمهيدي وما يشتمله من إشكالية وفرضيات وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم وصعوبات الدراسة ثم الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول والمعنون بالقيم والقيم الدينية - دراسة نظرية - ينقسم إلى مبحثين وتحت كل مبحث مطالب، فالمبحث الأول يهتم بدراسة نظرية للقيم وفيه تعريف القيم، ثم بعض الرواد الذين تناولوا القيم بالدراسة ثم القيم وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى، أما المبحث الثاني فيهتم بدراسة نظرية للقيم الدينية ويشتمل على تعريف القيم الدينية، ثم أهمية القيم الدينية، خصائصها، مصادرها ومجالاتها، ثم القيم الدينية الأسرية وأخيرا خلاصة.

أما الفصل الثاني والمعنون بالأسرة، التنشئة، والتكافل ينقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول خاص بتعريف الأسرة أشكالها وأنماطها ومقوماتها وخصائصها، أما المبحث الثاني كان مخصصا لدراسة الأسرة الجزائرية، حيث اشتمل على الأسرة الجزائرية التقليدية ووظائف الأسرة الجزائرية وأثر التغير

في بعض هياكل ووظائف الأسرة الجزائرية والتنشئة الاجتماعية والدينية ثم نظريات التنشئة ثم أهمية المؤسسات الدينية في التنشئة الدينية، أما المبحث الثالث فكان حول التكافل الأسري وجاء فيه مفهوم التكافل ودور مؤسسة الأسرة في التكافل الأسري والاجتماعي ثم الدور الذي يلعبه الإسلام في تكافل الأسرة ثم مراحل التكفل بالطفل في الإسلام ثم خلاصة.

أما الفصل الثالث وهو الجانب المنهجي لموضوع الدراسة اشتمل على المقاربة السوسيولوجية للدراسة ثم مجالات الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة ثم منهج الدراسة وتقنية جمع المعطيات ثم مرحلة فرز وتحليل المعطيات، أما الجانب التطبيقي فقد تم فيه عرض وتحليل البيانات الأولية ثم عرض النتائج العامة للدراسة وتفسيرها ومناقشة الفرضيات، وفي الأخير جاءت خاتمة الدراسة

تمهيد:

يمر المجتمع العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف، ولو نظرنا إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي تعيشها الأسر العربية والإسلامية اليوم تؤكد ما تعانيه تلك الأسر من تفكك وخلل قيمي خاصة مع عصر التطور التقني والانفجار المعرفي، حيث أصبح الفرد يبتعد عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداء من الانبهار بالتطور والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم المجتمع الجزائري المسلم، وهذا ما يتطلب تحصين الأسر الجزائرية بالقيم والأخلاق والعقيدة الإسلامية الصحيحة، وترسيخها لديهم حتى يواجهوا كل مظاهر التفكك واللاتكافل، وتقف التربية الدينية في مقدمة الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تنمية وتطوير القيم لدى الأسر، وتحصين المجتمع من تيارات اللاقيمية.

المبحث الأول: القيم . دراسة نظرية.

المطلب الأول: تعريف القيم

1-1 لغة:

جاء في قاموس لسان العرب لابن منظور: القيم : " المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق، أو تعني السيد وسائس الأمر، القيمة هي ثمن الشيء بالتقويم ومنها اشتقت كلمة الاستقامة، أما في اللغة الانجليزية فكلمة قيمة ترتبط بكلمة قيمة ومنفعة وفائدة، فقيمة الشيء هي المنفعة التي تعود على من يمتلك الشيء، أما في الاقتصاد فتعني قيمة الشيء المادية والقوة النسبية لقيادة الأشياء الأخرى في عملية المبادلة التجارية، وتنشأ القيمة من الندرة النسبية وتشمل الأخلاق مجالات شتى من القيم، منهل روحية مثل التسامي ومنها نفسية مثل المتعة والتوافق النفسي، ومنها الخاصة بالمجتمع مثل الإيثار والخير والديمقراطية "([1]).

القيمة مفرد " قيم " لغة " من " قوم " و " قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به "، والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع : القيم، مثل سدرة وسدر، وقومت المتاع : جعلت له قيمة ([2]).

والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة : تأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقديرها كذا، وتأتي بمعنى الثبات على أمر، نقول فلان ماله قيمة، أي ماله ثبات على الأمر، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال

2-1 اصطلاحا:([3]):

نظراً لأن مصطلح " القيم " يدخل في كثير من المجالات، فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه، فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك ، وكل له مدلوله الخاص .

وعند علماء الاجتماع: القيمة هي الاعتقاد بأن شيئا له قدرة على إشباع رغبة إنسانيه وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه، وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية. أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء. وفي الرياضيات تستخدم القيمة للدلالة على الكم لا على الكيف.

[1]- محمد الجزار، **القيم في تشكيل السلوك الإنساني**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1429ه – 2008م، ص95.
[2]- طهطاوي سيد احمد، **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996، ص39.
[3]- فؤاد علي العاجز، العمري عطية، **القيم وطرق تعلمها وتعليمها، القيم والتربية في عالم متغير**، مؤتمر كلية التربية والفنون، الأردن، 29/27 جويلية 1999 ، ص4.

المطلب الثاني – الرواد الذين تناولوا القيم بالدراسة :

لقد عزف الكثير من علماء الاجتماع عن دراسة القيم حيث كان ينظر إليها على أنها في أغلب الأحيان تتسم نوعا ما بالذاتية حيث قال كلود ليفي ستراوس "إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيئا من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم فمرد ذلك عندما نتحدث عن القيم انما نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية، وبما أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تقسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم "([1])

1-2 القيم حسب تالكوت بارسونز: لقد انتقد بارسونز في مقال له بعنوان" مكان القيم المطلقة في النظرية السوسيولوجية "نظرية ماكس فيبر حول الفعل الاجتماعي" حيث أكد بارسونز أن السلوك الإنساني يجب أو يمكن فهمه في ألفاظ القيم المقبولة عن الإنسان، فاهتم بالقيم كعناصر أساسية للفعل الذي يفسر العلاقة بين الوسيلة والغاية ... ويعتقد أن الغايات المطلقة يجب أن ينظر إليها على أنها تشكل نسقا تكامليا (نسق القيم)، وهذا النسق العام للغايات المطلقة هو الذي يحدد الواجب ويضع المعايير التي تحدد فعل الفرد وترسم علاقة بعضها بالبعض الآخر "([2]).

2-2 القيم حسب جابلن: يعتقد أن القيم غاية أو هدف اجتماعي يكون تحصيله مرغوبا فيه، ويربط هذا الباحث القيم بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه في المجتمع وتعطي القيمة أهمية اجتماعية كبرى، بقدر أهمية الهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه.

3-2 القيم حسب إميل دوركايم: يعتبر دوركايم من أبرز ممثلي هذا الاتجاه الذي يرى أن المجتمع المتضامن ميكانيكيا تضبط فيه الأفعال عن طريق القيم، فالقيم عند دوركايم تصورات تتميز بالعمومية والإلزام وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الإمتثال لقواعد السلوك وهي من صنع المجتمع، أي أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية إلا أنها مرغوب فيها، فالقيم عند دوركايم هي وليدة الضمير الجمعي وترتبط بحياتنا العملية ارتباطا شديدا فهي ليست بمعزل عن الحياة.

[1] – سامية حمريش، المرجع السابق، ص 32

[2]- محمد احمد محمد بيومي، **علم اجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، مصر، دون طبعة، 2002، ص95.

المطلب الثالث : القيم وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى

للقيم بصفة عامة علاقات مع الكثير من المصطلحات التي لها تقريبا نفس المعنى وهي كالآتي ([1]):

1-3 القيم والمعايير: إن التصور السائد لعلماء الاجتماع هو الربط بين المصطلحين، ويستخدم للدلالة على تلك التصورات الثقافية المشتركة حول ما هو مرغوب وقد حاول علماء نظرية الفعل (سملر مؤلف السلوك الجمعي) التفرقة بين مفهومي القيم والمعايير، فالقيم هي تصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، في حين إن المعايير هي تصورات حول نفس الشيء ولكن على مستوى الخصوصية.

أما بارسونز فقد ميز بين المفهومين على أساس خصوصية آو عمومية الممارسة، فما يعد مرغوب فيه من أعضاء المجتمع ويحدد على أساس مقولات عامة يدخل نطاق القيم، أما ما يحدد في ضوء مقولات خاصة آو نوعية يدخل ضمن فئة المعايير، ويمكن القول إذا كانت القيم والمعايير تختلطان على المستوى الواقعي، فإنه من الضروري أن نكون على وعي بالفارق التحليلي بينهما، ويمكن ان نحدد الفارق بينهما فيما يلي:

- المعايير تشير إلى نمط سلوكي فقط، أما القيم فتشير إلى نمط سلوكي مفضل.
- المعيار خارجي بالنسبة للفرد أما القيم شخصية وداخلية.
- المعايير تحدد القواعد والالتزامات الاجتماعية أما القيم فتحدد التفضيلات الاجتماعية.
- المعايير هي قواعد خصوصية أما القيم فهي مستويات عمومية للتفضيل.

2-3 القيم والسلوك: تعتبر القيم والمعايير جهازا متكاملا يغطي جميع الأنشطة والأفعال التي يؤديها الأفراد، وعلى الأفراد التوافق مع أحكامها المكتوبة وغير المكتوبة، وهي بذلك تقبل كمحك للسلوك وإطار مرجعي لمراجعة سلوك الأفراد.

إن كثير من الأنماط السلوكية التي يصدرها الفرد وهو بصدد التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، إنما تقف كدالة لما حددته الثقافة على انه أسلوب مرغوب فيه أكثر من أنها دالة لما يتمثله الأفراد من قيم يرونها جديرة باهتماماتهم، فالاستجابة التفضيلية لا تحدث من فراغ ولكنها في سياق اجتماعي معين، ويجب فهم هذه لاستجابة في ضوء السياق الذي توجد فيه، فالسلوك محصلة للتفاعل بين اتجاهين احدهما نحو الموضوع والثاني نحو الموقف، فالفعل أو السلوك لا يتحدد فقط بواسطة الاتجاهات أو القيم، ولكن إلى جانب ذلك توجد الحاجات والظروف الموقفية، ونتيجة لذلك حاول بعض الباحثين التعامل مع القيم من

[1]- نور هان منير حسن، **القيم الاجتماعية والشباب منظور ديني** ، المكتب الجامعي الحديث، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، العصافرة. 2008 ص09.

خلال كل من الاتجاهات والسلوك معا، على أساس أن الاتجاهات والسلوك أو الفعل هي محصلة نهائية لتوجيهات القيم.

3-3 القيم والحاجات: اعتقد بعض الباحثين أن هناك تطابق بين القيم والحاجات وقد أشار ماسلو maslou أن مفهوم القيمة مكافئ ومرادف لمفهوم الحاجة، وذهب فرنش وكاهن frensh et kahen إلى أن هناك تطابق بين القيم والحاجات، فالشخص قد يرغب في فعل معين ويشعر في الوقت ذاته انه يجب القيام به، ذلك لان القيم ليست فقط اعتقادا حول ما ينبغي عمله ولكنها أيضا رغبة في الفعل، لكن الارتباط بين القيم والحاجات على هذا النحو يطمس الخط الفاصل بين الإنسان وسائر الحيوانات الأخرى فالإنسان هو الوحيد الذي يمكن القول بأنه يحتضن قيما معينة توجه سلوكه، ذلك أن القيم هي التغيرات المعرفية للحاجات لا على المستوى الفردي فحسب وإنما على المستوى المجتمعي والنظامي، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل ذلك، وهذا هو مبحث التفرقة بين القيم والحاجات، وإلا لكان بإمكاننا أن نتحدث عن القيم لدى الحيوانات أيضا.

إن المؤثرات الاجتماعية المحيطة بالإنسان هي التي تؤثر فيه وتكسبه القيم مثل القيم الدينية، إن الإطار الاجتماعي المتدين يولد لنا أفراد لهم صلة قوية في كثير من الأحيان بالقيم الدينية، والعكس صحيح، كما يتضح أن القيم الدينية يجب أن تحدد أنماط السلوك للفرد وتحركه نحو العمل، ويتخذها مرجعا في الحكم على أفعاله كفرد، وأثناء تفاعله الاجتماعي مع الجماعات المختلفة، كما تحافظ القيم الدينية على تماسك المجتمع.

4-3 القيم والاتجاهات: ونعني بذلك الفرق بين القيم والاتجاهات، حيث يتمثل الفرق بينهما فيما يلي([1]) :

- الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع وقد أمكن التمييز بين القيم والاتجاهات من عدة نواح من بينها:

- القيم مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة.

- القيم أكثر ثباتا وديمومة من الاتجاهات، وأصعب تغييرا وتطويرا .

- القيم غالبا ما يكون قياسها أسهل من قياس الاتجاهات بسبب ميل صاحبها لإشهارها.

[1]- فؤاد علي العاجز، العمري عطية، المرجع السابق، ص 8.

- القيم يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية وواضحة مثل " أعتقد أن الله موجود "، أما الاتجاهات فيصعب التعبير عنها باعتبارها نزعات إنسانية وردود فعل المرء العاطفية نحو الأشياء، فهي تعبير عن المشاعر ومتقلبة ".

- تشكل القيم جزءا من ثقافة المرء والمجتمع فهي قيم جماعية، أما الاتجاهات فهي لا تشكل جزءاً من ثقافة المجتمع بل هي نزوع فردي أو جماعي محدود نحو الأشياء والأشخاص.

- لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الإنسان على إظهارها في سلوكه، أما الاتجاهات فيمكن إخفاؤها.

- القيم لا تكون إلا إيجابية وخيِرة، أما الاتجاهات فقد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة.

المبحث الثاني: القيم الدينية: ـ دراسة نظرية ـ

المطلب الأول: تعريف القيم الدينية

هناك من يطلق عليها اسم القيم الروحية ويمكن تسميتها كذلك بالقيم الدينية الإسلامية ويعرفها إسماعيل الكافي" القيم الدينية بما تتضمنه من قيم سياسية كالمساواة والعدالة والحرية والانتماء الديني والوطني، ومن قيم خلقية كالأمانة والإخلاص والاستقامة والقوة والعلم والتمسك به والعمل الجاد المنتج... كلها قيم تغرس في الفرد شعورا بقوته الإنسانية وقوته الروحية والسياسية، وتدفعه إلى العمل الجاد من اجل تحقيق ذاته وحماية جماعته وتدعيم وطنيته وتقوية عقيدته، والقيم الدينية لها دور هام في تدعيم التماسك بين أفراد المجتمع، وبالتالي تدعم الوحدة الوطنية له"([1]).

يمثل الدين من وجهة نظر علماء الاجتماع والانتروبولوجيا ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهورها، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا وقام على أساس ديني يساعد على إيجاد التجانس في العقيدة بين أفراده، ويرسي أساسا المعايير الأخلاقية وعلى هذا فإن الدين في أي مجتمع يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين أفراده.

ولنا أن نحدد مفهوم القيم الدينية في دراستنا هذه، على أنها ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهي ضرورية لتنظيم الفرد مع جماعته وأسرته ومجتمعه في جميع نواحي الحياة، وتشمل القيم الدينية كل من: الإيمان، العبادة، النظافة، الصبر، الأمانة، الإخوة، التكافل، التضامن، الطاعة والاحترام... كما تمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم الأخرى.

المطلب الثاني: أهمية القيم الدينية

1-1 أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد:حيث نبرزها فيما يلي ([2]):

1-1-1 القيم الدينية جوهر الكينونة الإنسانية: إن القيم الدينية ضاربة بجذورها في النفس البشرية، وتمتد حتى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه وحقيقته، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه وصارت جزءا من ذاته، فالإنسان له كيان مادي محسوس يتمثل في جسده البشري وهناك عنصر جوهري أهم من الجسد وبه تميز الإنسان عن المخلوقات، استحق التكريم وسجود الملائكة وإخضاع الكائنات له، انه عنصر"الروح" والذي يعبر عن استعداد وهبه الإنسان وقابلية تميز بها تؤهله لتحقيق أسمى المعاني.

فعنوان الإنسان هي القيم وبها يصير فردا له معنى من وجوده في الأسرة والمجتمع على حد سواء، وبدونها يفقد الفرد إنسانيته ويصبح مثل الحيوان البهيمي تسيطر عليه الشهوات والأهواء.

[1]- صليحة رحالي، المرجع السابق، ص 41 .
[2]- سامية حمريش، المرجع السابق ، ص 40.

2-1-1 القيم الدينية تحدد مسارات الفرد وسلوكه في الحياة: ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فيتفكر الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور من حوله وبناؤه لتصورات عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الفرد فيما ينبغي فعله والتحلي به وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

3-1-1 القيم الدينية حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس: تلقي المادة بثقلها على الفرد وتدفعه بعيدا عن سموه الروحي والخلقي، وكلما حاول الانفلات من قيودها جاءته بثوب جديد، فالغرائز البشرية في النفس فعلها وللشهوات والأهواء تأثيرها، والإسلام لم ينكرها أو يقهرها، لكنه وضع نظاما قيميا مسيطرا على تلك الغرائز والشهوات وعمل على ضبطها وتنظيمها لتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه.

4-1-1 القيم الدينية تزود الفرد بالطاقات الفاعلة وتبعده عن الطاقات السلبية: القيم الدينية هي التي تحدد أهداف الإنسان في الحياة ومتطلعاته إليها، وتشعره بالنجاح والانجاز والتقدم وتبعث في نفسه السعادة وتبعده عن التعاسة والفشل، وهي التي تعزز ثقة الفرد بنفسه، فهناك قيم ايجابية تعزز لدى (الإنسان) الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الايجابي مع المواقف أما القيم السلبية فتورث العجز والضعف والفشل والانهيار النفسي.

2-1:أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع([1]) :

1-2-1 القيم الدينية تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته: إن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن وجودها واستمرارها مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأساس التي يبنى عليه تقدم المجتمعات ورقيها والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة غياب البناء القيمي السليم فإن المجتمع سيؤول حتما إلى الضعف والتفكك والانهيار.

ولقد وضح لنا القرآن الكريم في آياته العديد من القصص التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام مجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الانحلال الخلقي والظلم، فاستحقت بسلوكها العقاب والفناء والاضمحلال.

[1]- سامية حمريش، المرجع السابق، ص 45.

يقول الله –عز وجل- " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"([1])، ولقد شهد لهذه الآية القرآنية المعجزة التي وضعت قانون الأمم والشعوب الإنسانية وحقها في البقاء أو الفناء أكثر من عالم من علماء الاجتماع، " فلوبون" يقول: "ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت إلى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط قيمها".

2-2-1 القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه: تشكل القيم محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع، تلك الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراد المجتمع،

فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها البعض بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، والقيم تظهر كعلامات فارقة وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها البعض، وهنا تظهر ضرورة الانتباه لمنظومة القيم الوافدة من حيث طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصلية وواقع الصراع القيمي الذي يعيشه الناشئة ما بين القيم الدخيلة والقيم الأصلية، والتعرف على التغيرات الحادثة ورصدها وتقديم الحلول التي تحمي الأفراد من التشتت والصراع مما يحفظ لهم هويتهم الثقافية وتحقق للمجتمع الاستقرار والتميز.

3-2-1 القيم الدينية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة: تعتبر القيم بمثابة الحصن الواقي للمجتمع والتي تحفظ سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، بحيث يصير مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان والعدالة والمساواة وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

فالقيم الدينية لها ميزتان أساسيتان، فالميزة الأولى هو دورها على المستوى الفردي، هذا الأخير الذي هو في كل زمان ومكان بحاجة ماسة في تعامله وتفاعله مع الآخرين والمواقف إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم، حيث يكون هذا النظام بمثابة موجهات ومحددات هامة لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه الفردي والعائلي والاجتماعي.

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دوراً هاما في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف، كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته، وتساعده على فهم الآخرين من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم علاقاته مع الآخرين، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعيا وأخلاقيا ونفسيا

[1] _ سورة النحل، الآية 112.

وفكريا وثقافيا ..الخ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى مرحلة الرضا(رضا النفس).

أما الميزة الثانية فهو دورها على المستوى الجماعي، فأي مجتمع هو في حاجة إلى نسق أو نظام قيمي يضمن له أهدافه والتي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته، تحافظ القيم على تماسك المجتمع وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه، كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساسا عقليا، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملا تبتغي به وجه الله تعالي.

إن الوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد كما تعطي للمجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى.

فالقيم هي التي تتولى ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، ومراقبة المنظومة القيمية والمحافظة عليها تخلق حالة من التضامن والتكافل والتماسك الأسري الذي ينعكس بوضوح على البناء الاجتماعي، وخلق الانسجام في الحياة واستقرار نفوس الأفراد خاصة داخل منظومة الأسرة.

المطلب الثالث: خصائص القيم الدينية مصادرها ومجالاتها:

1-3 خصائص القيم الدينية: القيم الإسلامية تتميز بخصائص تميزها عن القيم في المجتمعات غير الإسلامية، وتلك الخصائص مستمدة من خصائص هذا الدين العظيم، ومن هذه الخصائص ما يلي :

1-1-3 الربانية: " فالقيم الإسلامية ربانية المصدر، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله أساسا، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير، وأما السنة النبوية فهي أيضا مستمدة من عند الله على لسان رسوله " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " أما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد والعرف فيجب أن تكون محكومة بالمصدرين الأساسيين ولا تناقضهما، وبالتالي فهي أيضا يمكن اعتبارها قيما ربانية، بمعنى أنها مستمدة من شريعة الله ولا تناقضها "([1]).

ويتضح مما سبق أن كون القيم الإسلامية ربانية المصدر إن لا ينفي دور العقل في الاجتهاد ضمن حدود شريعة الله، بحيث يكون عمل الفكر البشري أساسا التلقي والإدراك والتكيف والتطبيق في واقع الحياة.

" فمصدرها الأول القرآن الكريم الذي قال الله عنه " تنزيل من رب العالمين "([2])، وهذه الخاصية من أعظم مزايا القيم الإسلامية وخصائصها على الإطلاق، بمعنى أن الوحي الإلهي هو الذي وضع أصولها

[1] - فؤاد علي العاجز، العمري عطية، المرجع السابق، ص 17.
[2] - سورة الواقعة، الآية 80.

وحدد أساسياتها التي لابد منها لبيان معلم القيم الإسلامية حتى تبدو متكاملة متماسكة ومتميزة عن غيرها في مخبرها ومطهرها، والواجب على الإنسان أن يتكيف معها ويطبقها في حياته لأنها توجه حركة الإنسان إلى خالقه وتحيل الأهداف الدنيا إلى وسائل لتحقيق هذه الغاية العظمى، فالقيم الإسلامية عندما تكون ربانية المصدر فإنها حينئذ تستقر في أعماق النفس فتحرر الإنسان من العبودية لأنانيته وشهوات نفسه ولذات حسه، ومن الخضوع والاستسلام لمطالبه المادية ورغباته الشخصية "([1])، وعلى أساس هذه الخاصية تقوم الخصائص الأخرى.

ويترتب على أن القيم من عند الله عدة اعتبارات منها:

إن القيم تتسم بالعدل وتتصف بالقدسية، إن القيم تنال فقه المسلم، إن القيم تكتسب من الشريعة خاصية الخلود والحفظ و الوضوح، إن القيم ترتبط بالجزاء الدنيوي والأخروي.

2-1-3 الثبات "هناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغير أو التبديل، كالقيم العقدية وقيم العبادات

وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمعنى آخر أن القيم التي تستند إلى معنى قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغير أو التبديل، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فإن مجال الاختيار فيها واسع، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الإنسان من مواقف وحوادث... وقد تميزت القيم الإسلامية بالجمع بين الثبات والمرونة في تناسق مبدع، ويوضع كل منهما في موضعه الصحيح الثابت فيما يجب أن يخلد ويبقى، والمرونة فيما ينبغي أن يتغير ويتطور، ولهذا يتبين ثبات القيم الإسلامية ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، واهتمامها بالإنسان ومراعاته لظروفه "([2]).

والثبات هنا لا يعني الجمود، بل هو كما يقول سيد قطب خاصية الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت، ويقول:" هناك ثبات في مقومات التصور الإسلامي وقيمه الذاتية، فهي لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العملية ، فهذا التغير يظل محكوماً بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور .. ولا يقتضي هذا " تجميد " حركة الفكر والحياة ، ولكنه يقتضي السماح لها بالحركة – بل دفعها دفعاً – ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت "([3]).

3-1-3 الشمول : فالقيم الإسلامية تتمثل فيها صفة الشمول من نواح عدة :

فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع، وهي شاملة لجميع مناشط الحياة الإنسانية، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواء علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله، كما أنها شاملة في تلبيتها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد.

[1]- مانع بن محمد بن علي المانع: **القيم بين الإسلام والغرب**، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1426ه- 2005م، ص 152.
[2]- المرجع نفسه، ص162.
[3]- فؤاد علي العاجز، العمري العمري، المرجع السابق، ص17.

" لقد اهتمت القيم الإسلامية بكل جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها روحية أو جسمية، دينية أو دنيوية، عقلية أو عاطفية، فردية أو اجتماعية، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع، فمنها ما يتعلق بالفرد في كل جوانبه جسما له ضروراته وحاجاته، وعقلا له مواهبه وآفاقه، ونفسا لها مواقفها ودوافعها ومشاعرها وأشواقها، وما يتعلق بالأسرة كالعلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الأبوين والأولاد والعلاقة بين الأقارب والأرحام، ومنها ما يتعلق بالمجتمع في آدابه ومجاملاته واقتصاده ومعاملاته وفي سياسته وحكمه، ومنها ما يتعلق بغير العقلاء من الحيوان والطير، ومنها ما يتعلق بالكون الكبير، وقبل ذلك كله وفوق كل ذلك ما يتعلق بالخالق العظيم الذي منه كل النعم، وبهذا يتجلى شمول القيم من حيث موضوعها ومحتواها...الخ"([1]).

4-1-3 العموم: " ليست القيم حاضرة على بعض الأفراد في المجتمع، ولا هي مرتبطة بأشخاص مثاليين يرتقي الواحد منهم بنفسه وروحه ليكون في عداد الأخيار والأطهار والقلائل، ولكنها في حقيقتها مقررة وميسورة يمارسها الإنسان وهي بذلك تسمح بالعموم الذي يتحقق في الأمة كلها، أفرادا وجماعات في جميع الأوضاع والأحوال وفي مختلف الأمكنة والأزمنة بغير تفريق أو تمييز، وفي العموم القيم شملت العربي والأعجمي، والقواعد والتعاليم الخلقية شملت كامل الإنسان مع أخيه الإنسان وحتى تعامله مع الحيوان...الخ .

5-1-3 الملائمة للفطرة:" جاء الإسلام في مجال القيم بما يلاءم الفطرة والطبيعة البشرية ويكملها، لا بما يضادها ويصدمها، حتى يقول الدكتور أمير عبد العزيز: "الأخلاق(القيم) التي حددها الإسلام جعلها الله حضا موفقا للفطرة تماما ويستوي في ذلك كل جوانب القيم صغيرها وكبيرها، وهذه ميزة رئيسية تتحقق في معنى عظيم في معاني صلاحه للحياة"([2])، قال سبحانه وتعالى: " فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون "([3])، ومن المعلوم إن القيم تراعي حال الإنسان وظروفه وترفع عنه الحرج وهذا أمر يعطي الدلالة القاطعة على التوافق مع الفطرة كي لا يكون شيء في تخالف أو تصادم.

6-1-3 الايجابية: " من خصائص القيم في الإسلام الإيجابية والمقصود بها أن يتعدى الخير للآخرين، والقيم منفتحة على أبواب الخير، وكون الحامل للقيم صالحا في نفسه ومصلحا، ولا يكفي إن يكون شرا في نفسه بل يوصل الخير للآخرين ومع ذلك يتفاعل في مجتمعه، ونشر الخير ويصلح بين الناس ويعلم الجاهل ويرشد الضال ولا ينطوي على نفسه ولا يعتزل عن المجتمع، بل يتفاعل مع أفراده ويؤثر فيه ويصلح ويدعو للخير، وتأتي هذه الايجابية للقيم الإسلامية عن ايجابية الإسلام نفسه، فهو دين ايجابي

[1]- مانع بن محمد بن علي المانع ، المرجع السابق ، ص156.
[2]- المرجع نفسه، ص158.
[3]- سورة الروم، الآية 30.

مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية وهو يكره العزلة وحجز النفس عن دنيا البشر، وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها، بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه"([1]).

فالقيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعنيه هذه الكلمة، فهي إيجابية خيرية تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان، وهي إيجابية فاعلة في دور الإنسان ووظيفته في هذا الكون، وهي ايجابية في علاقة الزوجة بزوجها وعلاقة الوالدين بالأبناء وبالتالي فهي ايجابية في تماسك كل من المجتمع والأسرة.

3-1-7 **التوازن**([2]): تميزت القيم في الإسلام بالتوازن الذي يجمع بين الشيء ومقابله في اتفاق وتناسق بلا غلو ولا تفريط ومن ذلك التوافق بين حق الجسم وحق الروح، التوازن بين الدنيا والآخرة، التوازن بين الحقوق والواجبات، التوازن بين الواقعية والمثالية.

وهذا يجعل الناظر والمتأمل في توازن القيم الإسلامية يسأل أهي قيم قوة أم محبة أم زهد أم حياة أم روحية أم ربانية أم إنسانية أم عقلية أم دينية أم مثالية أم واقعية أم فردية أم اجتماعية، والحق أنها ليست واحدة من هؤلاء ولكنها، كل أولئك جميعا، فالحق الذي لا ريب فيه أنها قيم متكاملة متوازنة، بحيث تشمل كل نشاطات الإنسان جميعا في آن واحد.

فهناك التوازن والوسطية وعدم الإفراط أو التفريط، وهذا التوازن يظهر بمظاهر شتى : فهناك توازن بين الجانب الذي تتلقاه الكينونة الإنسانية لتدركة وتسلم به وبين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتبحث حججه وبراهينه وتحاول معرفة علله وغاياته وتفكر في مقتضياته العملية وتطبقها في حياتها الواقعية، وهناك توازن بين متطلبات الفرد ومتطلبات الجماعة فلا يطغى جانب على آخر، وهناك توازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة.

3-1-8 الواقعية: " تتميز القيم الإسلامية بالواقعية فهي ليست ضربا من المثاليات ولا هي من الخيال الذي يعلو عن الواقع ولا يمكن تحقيقه وتنفيذه في ميدان الحياة، وإنما القيم ممارسات راقية تتحقق في واقع البشر بالفعل، لأنها تتوافق تماما مع هذا الواقع وتناسب طبقة الإنسان فهو يميل للقيم عن رغبة حقيقة لا عن تكلف مصطنع، فالقيم الإسلامية واقعية مثالية ممكنة التطبيق في الحياة بالشكل الذي يتناسب مع عالم الواقع، وليست تفسيرا عن الواقع المنحرف، وإنما تسمو بهذا الواقع إلى وصفه الصحيح الذي تستطيع البشرية إن تسايره بحكم طاقاتها، كما اعترفت بالضعف البشري وبالدوافع الإنسانية وبالحاجات البشرية المادية ومن ذلك أنها أقرت التفاوت الفطري والعملي بين الناس، ولم تفترض في أهل التقوى أن يكون بريئين من كل عيب معصومين من كل ذنب، كذلك راعت الظروف الإنسانية كالحرب فأباحت ما

[1]- مانع بن محمد بن علي المانع، المرجع السابق، ص 159، 160.
[2]- المرجع نفسه، ص162، 163.

لا يباح في السلم، وكل ذلك يؤكد واقعية القيم الإسلامية وإمكانية تطبيقها واستمراريتها على مرور الزمن "([1]).

وعليه نقول أن القيم الإسلامية قيم واقعية تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع، ولكن هذه الواقعية واقعية مثالية، أو مثالية واقعية، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه ".

3-1-9 قيامها على مبدأ التوحيد والاستمرارية: " فقيمة التوحيد هي أساس القيم كلها، وكل قيمة تتعارض مع هذه القيمة هي قيمة مرفوضة إسلاميا، ومن هذا المنطق لا يجوز لفرد أو جماعة أن يتعارفوا على قيم تتعارض وتوحيد الله، ومن هنا أيضا كان لابد للإجماع في الشريعة ألا يناقض أي مبدأ من مبادئ الإسلام، ويجب أن يكون الإجماع محكوما بكتاب الله وسنة رسوله ولا يناقضهما، اما خاصية الاستمرارية، فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان لأنها أولا مستمدة من شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان، كما أنها جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة التي لا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف "([2]).

3-2 : مصادر القيم الدينية

تعددت مصادر التشريع الديني وتنوعت لكنها في مجملها ترسم لنا أشكال التماسك الاجتماعي، فالدين هو أساس في قيام المجتمعات واستمرارها، ولذلك نجد أن الكثير من الأمم السابقة أصابها ما أصابها بسبب بعدها وإعراضها عن منهجها الإلهي فالالتزام بمنهج الله هو الأصل في تقدم الأمم ورقيها، ويتضح جليا، إن مصادر التشريع الإسلامي هي الكتاب والسنة النبوية والاجتهاد والإجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان والعرف، كلها مصادر تتمثل بشكل أو بآخر في أشكال الضبط الاجتماعي بنوعيه الرسمي وغير الرسمي.

3-2-1 القرآن الكريم : القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية وأصل سائر أدلتها قال تعالى: " ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين "([3])، وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة والإجماع والقياس وغيره .

[1]- مانع بن محمد بن علي المانع، المرجع السابق ، ص164.
[2]- فؤاد علي العاجز، العمري عطية، المرجع السابق، ص 15.
[3]- سورة النحل، الآية 89.

2-2-3 السنة : وهي ما صدر من النبي محمد- صلى الله عليه وسلم- من أقوال لم يقصد بها الإعجاز وأفعال غير جبلية وتقريرات ، وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي تعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية.

3-2-3 الإجماع: وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم- على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول، والمراد من الاتفاق: الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير والسكوت(عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع)، والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح، فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع، لأنها صارت قانونا شرعيا واجب الإتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة، فهو الإجماع السكوتي وأنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلا للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين أو جميعهم.

4-2-3 القياس: "ويعرف اصطلاحا بأنه مساواة محل لآخر في علة حكم له شرعي، لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة. ولا خلاف بين جمهور الفقهاء أن القياس أصل من أصول التشريع ودليل من الأدلة الشرعية التي يرجع إليها في معرفة الأحكام الشرعية العملية " ([1]) وللقياس أربعة أركان هي :

1- الأصل الذي ثبت الحكم فيه بالنص أو الإجماع ، ويسمى : المقيس عليه .

2- حكم الأصل: وهو الحكم الشرعي الذي ثبت في الأصل نصاً أو إجماعا ويراد تعديته إلى محل آخر.

3- الفرع: وهو المحل الذي لم ينص على حكمه ويراد تعدية حكم في الأصل إليه.

4- العلة: وهي الوصف الجامع الذي من أجله شرع الحكم في الأصل.

أما حكم الفرع فليس ركنا في القياس لأنه نتيجة وثمرة له، ونتيجة الشيء وثمرته لا تكون جزءاً منه.

5-2-3 العرف: " ويقصد به عند الأصوليين والفقهاء ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول فكل ما اعتاده وألفه أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرر مرة بعد أخرى حتى تمكن أثره من نفوسهم واطمأنت إليه طباعهم فهو عرف في الاصطلاح" . وحجية العرف على خمسة أقسام :

[1]- فؤاد علي العاجز، عطية العمري، المرجع السابق، ص 15.

1- إذا اتفق مقتضى العرف مع الحكم الشرعي الثابت بدليل آخر غير العرف وجب العمل بهذا الدليل أمرا كان أو نهيا، ولا نظر للعرف حينئذ، استمر العرف أو تبدل .

2- إذا ثبت بالنص أحكام مطلقة عن البيان والتفصيل يمكن تطبيقها مهما اختلفت الظروف وتبدلت الأحوال ، فيجوز استناد الفقهاء في تفصيلها إلى العرف .

3- أجاز بعض العلماء العدول عن العرف السابق للعرف اللاحق لتبدل الأحوال لتبدل والظروف.

4- العرف القولي لقوم يخصص العام الواقع في تخاطبهم بالإجماع كأن يتعارفوا على إطلاق لفظ الدابة على الحمار خاصة .

5– إذا ورد دليل شرعي عام وعارضه العرف في بعض أفراده، فإن كان العرف عاما صح تخصيص الدليل الشرعي به عند الحنفية، أما إذا كان العرف خاصا فلا يجوز التخصيص به.

3-3 مجالات القيم الدينية " تشتمل القيم الإسلامية جميع نشاطات الحياة، وجميع مناحي التفكير والاعتقاد، وجميع العلاقات التي تربط المسلم بخالقه وبغيره من البشر، بل وبالكون جميعا "([1]). ويمكن تصنيف أهم المجالات التي تشملها القيم الإسلامية إلى ما يلي :

1-3-3 مجال العقيدة : فالمسلم مطالب بأن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومطالب بأن يقر بأن الدين عند الله الإسلام وأنه خاتم الأديان، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، أنزل الله عليه القرآن حبا، وهو المصدر الأساسي والأول للشريعة، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم المصدر الثاني ...الخ، وكل أولئك قيم حاكمة على العبادات والمعاملات، يدين بها الفرد وينهض لها، وتحرص الجماعة على غرسها صحيحة في نفوس أفرادها، وتتصدى لمن يهملها ويتهاون فيها، ولمن يشوهها وينحرف عنها.

2-3-3 مجال علاقة الفرد المسلم بغيره من البشر: إذ يجعل الإسلام حسن الخلق جزءا لا يتجزأ من التدين، ومن هنا تفسير دعوة الإسلام إلى الالتزام بقيم الآداب والتوافق السلوكي معها فيما جاء به الأمر من صدق القول والفعل في السر والعلن، والأمانة والعفة والإخلاص وطهارة اليد واللسان وحسن الظن وإتقان العمل وصلة الأرحام وتوقير الكبار ورحمة الصغار ... الخ، وفيما جاء به النهي عن أضداد هذه من قبيح الخصال والموبقات، ومن منظور البدائل – كمثال – نجح الإسلام في تحديد الدوائر العامة والخاصة للحديث كقيمة اجتماعية، فهو يجعل حرية القول قيمة إلا أن يكون فاحشا وكذبا أو غيبة أو

[1]- فؤاد علي العاجز، عطية العمري، المرجع السابق، ص 14،13.

نميمة ..الخ، ويجعل سفك الدماء عملاً قبيحا ومرفوضا إلا أن يكون قصاصا وعقوبة، ثم يدعو ولي القتيل إلى العفو ويعده أكبر قيمة من القصاص.

3-3-3 مجال علاقة الإنسان بالكون: إذ يجعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة، يدعو إلى الحرص عليها بما يترتب فيه من إعلاء قيم العلم وكشف أسرار الله في الأرض وفي السماء، وللإسلام قيم تتعلق بالتعامل مع الحيوان والنبات ومع الجماد لخير البشرية، ونصوص القرآن والحديث النبوي

المطلب الرابع: القيم الدينية الأسرية:

1-4 قيمة المودة والرحمة: " إن العلاقة الزوجية من اسمي العلاقات الإنسانية التي رغب الإسلام بأن تقوم على المودة والرحمة، هذه الأخيرة " تعمل على تحقيق الرضا والإشباع والتي تراعي مبدأ الاحترام والاهتمام المتبادلين، فالمديح وإبداء الإعجاب والحرص على توصيل العواطف والوجه المبتسم الصبوح والتصريح بالمحبة والتجاوز عن الزلات والعثرات أمور من شأنها إن تحقق المحبة " فالعلاقات التي تشتق من المودة والرحمة تلعب دورا كبيرا في توثيق والتحام عناصر الأسرة الواحدة وتعمل على تقوية التكافل بين أعضائها.

2-4 قيمة الثقة :إن الثقة من القيم الدينية التي لها علاقة بقيم أخرى كالصدق والأمانة وتحمل المسؤولية والبذل في الرخاء والصحة والمرض وغيرها،" فالزواج المبني على الشك والغيرة(عدم الثقة) يستحيل أن يدوم أو يهنأ به الزوجين، لذا كان على الزوج إن يظفر بذات الدين وتظفر هي بصاحب الدين والخلق،فإذا إذا كان الأصل ثابتا والأسرة شريفة والإيمان يعمر القلب جاءت الطمأنينة وحل الصدق وسعدت الحياة وتفرغت الأسرة لتؤدي دورها في الحياة "([1]).

3-4 قيمة الصبر:" يعد لصبر من القيم الدينية التي ينبغي الحرص عليها من أجل توازن الأسرة واستقرارها فصبر الزوج على زوجته أثناء مرضها او في حالة حدوث العكس، وصبر الوالدين على الأولاد في سبيل تربيتهم وتحضيرهم للمستقبل، وبصفة موجزة الصبر في سبيل استقرار الأسرة ليس ضعفا وإنما يدل على قوة الإيمان وقوة الشخصية ومدى قوة تضامن الأسرة..

[1] - سامية حمريش، المرجع السابق، ص 75.

خلاصة :

إن القيم الدينية هي مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ويجعلها متكاملة وقادرة على التكيف والتفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه والعمل من اجل النفس والعقيدة والأسرة، وفي مجملها نوعان قيم سلبية وهي قيم التخلي وتتمثل في ترك ما هو محرم كشرب الخمر والكذب والسرقة وغيرها، أما القيم الايجابية فهي تلك القيم التي كلف الله عز وجل عباده بالتحلي بها مثل الصدق والأمانة والرحمة وحسن المعاشرة وغيرها، فالقيم الدينية هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر الحسن هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة، ويعتبر القبيح هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة.

1- الاشكالية:

إن الأسرة كانت ولا تزال موضوع اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في العديد من التخصصات، كيف لا وهي الخلية الأساسية في بناء المجتمع كما تعتبر أهم مؤسسة توكل إليهما مهمة التنشئة الإجتماعية، وتجدر الإشارة إلى أن الوالدين عند إختيارهما لإحدى طرق التنشئة الإجتماعية الأسرية يتفاعلان مع ثقافة المجتمع، وقد تؤدي الثقافة السائدة في الأسرة وكذلك المستوى التعليمي دوران مهمان في اختيارهما واعتمادهما لطريقة دون سواها في توجيه سلوك الافراد وتنظيم علاقاتهم.

فالأسرة لأنها عماد المجتمع وقاعدة الحياة الإنسانية، رغب الإسلام في التزاوج والتكاثر، ودعى إلى حمايتها من التفكك والاضطرابات عن طريق سن مبادئ وقيم اجتماعية ودينية، كما اكدت الشريعة الاسلامية على التكافل بين أفراد الأسرة، وجعلت من التكافل الاجتماعي المثال الذي يعكس التماسك الأسري، فالتكافل هو الرباط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانهيار حيث يبدأ التكافل من الزوجين بتحمل المسؤولية المشتركة في القيام بواجبات الأسرة ومتطلباتها، فالرجل وظيفته القوامة وهو المسوؤل عن تسيير الشؤون الأسرية بصلاحه وحسن تدبيره، إذ يمكنه أن يسير بأسرته بطريقة جيدة تحقق الألفة والمحبة والتوازن والتوافق، وزيادة أواصل اللحمة، مما يجعل حياة الجماعة في تماسك وسعادة، أما الأم فوظيفتها الحافظية، وذلك بحفظها لأبنائها ورعايتهم والقيام بكافة شؤونهم، ثم يأتي دور الأبناء بعد أن تشتد سواعدهم ويصبحون قادرين على تحمل المسؤوليات إلى جانب الأولياء، فيبدون لهم الإحترام والطاعة والمساعدة على إدارة الأسرة، فتقسيم المهام والمسؤوليات داخل الأسرة يضمن قيام الأسس المادية والمعنوية التي يقوم عليها البناء الأسري، وتكافل الأسرة وتضامنها غاية منشودة لتحقيق الإتحاد والتعاون والسعادة، وأمثال هذه الأسر المتماسكة تكون مجتمع ملتزم، نظيف وأخلاقي في سيرته وعمله ويكون هذا المجتمع مثالا لما أراده الاسلام من أهداف وغايات للزواج القريب منه والبعيد على حد سواء.

والملاحظ في مجتمعنا هو تراجع ذلك التفاهم وتلك المعاملة الحسنة في الكثير من الأسر الجزائرية اليوم، حيث أصبحت العلاقات الأسرية مكهربة وفاقدة للأمن والاستقرار، يتحكم فيها القلق والاضطرابات والإنفصال، والذي انعكس بالسلب على التكوين السليم للأبناء، ولعل السبب في ذلك هو ضعف الوازع الديني والابتعاد عن قيمه، وغياب منهج يضبط علاقات وتفاعلات الأسرة الداخلية والخارجية، لهذا السبب ركزت في هذه الدراسة على التفاعلات والعلاقات الداخلية للأسرة ومعالجتها من زاوية التكافل العام للأسرة.

ومما تقدم تكونت لي الرغبة في الإجابة على التساؤلات التالية:

* هل يؤدي وجود القيم الدينية في الأسرة الجزائرية الى تحقيق التكافل الأسري ؟

ويندرج تحت السؤال العام الأسئلة الفرعية التالية :

* ما طبيعة العلاقة بين مؤشرات التدين الأسري وجوانب التضامن الأسري ؟

* ما طبيعة العلاقة بين التنشئة الدينية والتكافل الأسري ؟

* ما هي مؤشرات كل من التدين الأسري والتكافل الأسري ؟

2- الفرضيات:

* القيم الدينية تعزز تكافل الأسرة الجزائرية.

* الأسرة المتدينة يسودها مستوى عالي من التكافل.

* هناك علاقة ايجابية بين تدين الأسرة والتضامن الأسري .

* هناك علاقة ايجابية بين التنشئة الدينية وبين التكافل الأسري .

3- اسباب اختيار الموضوع :

خلال مسارنا الدراسي واطلاعاتنا على الكتب لمست الكثير من الدراسات حول موضوع التكافل الاجتماعي بصفة عامة، أما موضوع التكافل الأسري والتضامن الداخلي لأفرادها فهو موضوع تقل فيه الدراسات، لهذا حاولت أن أتناول موضوع التكافل الأسري بالدراسة، وهذا طبعا في إطار التكافل الاجتماعي العام.

- تراجع مستوى تضامن الأسر هو السبب الرئيسي في القيام بهذه الدراسة.

- ملاحظة الباحث لمشاكل أسرية كثيرة تحدث بسبب غياب الوازع الديني .

4- أهمية الدراسة : تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية التكافل الأسري بالنسبة لمستقبل المجتمع، فصلاح المجتمع مرهون بتماسك وتكافل وصلاح الأسر، هذه الأخيرة التي تعتبر الخلية الاجتماعية الأولى والتي إن بنيت على أسس صحيحة، كالاهتمام بالجانب الديني بين أفراد الأسرة وتحمل المسؤولية

الملقاة على عاتق كل فرد من أفرادها فسوف يبنى مجتمع سليم، فهذه الدراسة تحاول تسليط الضوء على متغير القيم الدينية وعلاقتها بمتغير التكافل الأسري، والعمل على توثيق الروابط الأسرية والابتعاد عن التفكك الأسري.

- أهمية القدرة على تصريف القيم الإسلامية إلى سلوك ومواقف ترتبط بواقع الأسرة الجزائرية.

- إن القيم الدينية لا يكفي تلقينها وتدريسها، بل لابد من تجسيد تلك القيم وانعكاسها في السلوك والتعامل مع الغير.

- جميع الأفراد داخل الأسرة الواحدة في حاجة إلى التشبع بالقيم الدينية والأخلاقية، دون التفرقة في السن أو الجنس.

5- أهداف الدراسة: تعد الأسرة من أهم ركائز المجتمع وعامل أساسي في تماسكه من خلال البعد الديني، ولهذا نحصر جملة الأهداف فيما يلي :

- التعرف على دور التوجيه والإرشاد الديني لمواجهة المشاكل الأسرية وتحقيق التكافل .

- محاولة التعرف على مزايا التكافل والتضامن الأسري بين الزوجين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى

- الكشف على نوعية التنشئة الاجتماعية السليمة التي تؤدي بالأفراد إلى التفاعل والاندماج الاجتماعي.

- محاولة التعرف على مؤشرات التدين ومدى تدين الأسرة الجزائرية .

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري.

- إبراز بعض القيم الأسرية التي تجعل الأسر متضامنة.

6- تحديد المفاهيم :

مفهوم القيم الدينية:

يمكن إجمال تعريف القيم الدينية بأنها صفات إنسانية إيجابية، راقية ومضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية، تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها، وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع،

وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السليم لسلوك المتعلم وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيدا من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.

وحسب تعريف علي السويدي" فالقيم الدينية هي معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة ومشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي أو غير اللفظي"([1]) .

المفهوم الإجرائي: القيم الدينية هي مجموعة من المعتقدات والتشريعات والمعايير التي توجه سلوكات الأفراد و علاقاتهم وتضبطها وتشمل جميع جوانب الحياة.

مفهوم القيم :

لغة: " القيم جمع قيمة، وأمر قيم بمعنى مستقيم، ولقد أخذت هذه اللفظة من قوم واستعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة، هي الانتصاب والوقوف، قام قوما وقياما،وقام الحق بمعنى ثبت، وقام الأمر بمعنى اعتدل واستقام، كما في الفعل قام أي بلغ واستوى حسب الزبيدي، هذا وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إستعمال كلمة القيمة والقيمة للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية" ([2]).

مفهوم التماسك :

لغة: مشتق من الفعل "مسك، تمسك مسكا به: أخذ به وتعلق"، مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك كله: احتبس وأمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامتسكت كله بمعنى: اعتصمت([3]).

اصطلاحا: التماسك هو عملية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل التوافق، التضامن، التآلف والتكافل.([4])

---

[1]- صليحة رحالي، **القيم الدينية والسلوك المنضبط - الكشافة الاسلامية نموذجا-** مذكرة لنيل شهادة الماجيستر علم الاجتماع الديني غير منشورة ، اشراف الدكتور مولود سعادة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007، ص16.

[2] - سامية حمريش، **القيم الدينية و دورها في التماسك الأسري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني غير منشورة، اشراف الدكتور مراد زعيمي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009 ، ص22.

[3] - مسعود مران، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، بيروت، ط8 .2001.ص160.

[4]- كنزة عيشور، مهدي عوارم، **التماسك الأسري ... تعريفه و عوامل تحققه**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة سطيف، جامعة فرحات عباس، 10/09 أفريل2013 ، ص02.

التعريف الإجرائي: التماسك هوحالة من الإرتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها، نظرا لأهميته الكبيرة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وتشكيل السلوك الإنساني.

مفهوم التكافل :

لغة : " من المادة كفل في اللغة اشتقاقات كثيرة ومتعددة نذكر منها كفل: بكسر الفاء يعني الضعف والنصيب، والكافل: تعني العائل والضامن"([1]).

اصطلاحا: "وعلى ضوء هذه الاشتقاقات اللغوية يكون المعنى الاصطلاحي لكلمة التكافل أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندون فيما بينهم، سواء كانوا أفرادا أو جماعات حكاما أو محكومين، على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية الأيتام والأرامل...أو سلبية كتحريم الاحتكار... بدافع من شعور وجداني، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفرده"([2]).

إن التكافل الاجتماعي يشمل تربية عقيدة الفرد وضميره وتكوين شخصيته وسلوكه الاجتماعي، ويشمل ارتباط الأسرة وتنظيمها وتكافلها، ويشمل تنظيم العلاقات الاجتماعية كربط الفرد بالدولة وربط الدولة بالجماعة، وربط الأسرة بذوي القرابات وربط الناس ببعضهم البعض، كما يشمل التكافل الاجتماعي تنظيم المعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية والضوابط الخلقية.

مفهوم العائلة : familism "هي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعى يتميز بسيادة القيم العائلية التى تؤكد تبعية المصالح الفردية لمصالح ورفاهية العائلة ككل، ويتميز هذا التنظيم بإحساس أعضائه الإحساس القوي بالتوحد والولاء العائلي والعون المتبادل والاهتمام باستمرار وبحدة العائلة " [(3)].

مفهوم الأسرة : family

يمكن تعريف الأسرة الإنسانية " أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التى تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعى والثقافى الملائم لرعاية وتنشئة

[1]- عبد الله ناصح علوان، **التكافل الاجتماعي في الاسلام**، دار السلام، حلب، دون سنة، ص09.

[2]- المرجع نفسه ، ص09.

[3] -مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع العائلة**، جامعة المنصورة، دون طبعة، 2008، ص17.

وتوجيه الأبناء ويلاحظ أن الجماعة التى تتكون على الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف فى بنائها اختلافا واضحا، ومن ثم يتعين عند تعريف الأسرة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة .وتتألف الأسرة الإنسانية البيولوجية العامة من الآباء وأبنائهم، وقد تشتمل الأسرة البسيطة أبناء بالتبنى الرسمى ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النواة Nuclear Family أو الأسرة المباشرة أو البيولوجية أو الأسرة الأولية أو الأسرة المحدودة، ويتفق معظم العلماء على أن هذا الشكل البسيط للأسرة منتشر فى كافة المجتمعات "([1]).

مفهوم الأسرة المتدينة :

" هي بؤرة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية المتمثلة في التنشئة الاجتماعية "([2]).

المفهوم الإجرائي : الأسرة المتدينة هي تلك الأسرة التي تتعامل في تفاعلاتها الداخلية عن طريق القيم الدينية، وتعمل على تلقينها لأفرادها، حيث يكون مصدر هذه القيم الدينية التشريع الإسلامي والسنة النبوية الشريفة .

7- صعوبات الدراسة : ان أي دراسة علمية لا تخلو بطبيعة الحال من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث، ومن جملة الصعوبات التي واجهتها :

- قلة المراجع التي تتناول دراسة الأسرة الجزائرية من منظور سوسيولوجي وديني.

- صعوبة التواصل مع بعض المبحوثين خاصة الزوجات.

- ضيق الوقت في انجاز البحث .

[1] - مهدي محمد القصاص، المرجع السابق، ص 18.

[2] - عيسى الحسن، **موسوعة الحضارات**، بيروت، ط2، 2009، ص 216 .

8- الدراسات السابقة:

ان الدراسات السابقة لها أهمية كبيرة في تحديد مسار البحث العلمي وتوجيه الباحث وفق طريقة صحيحة لإعداد دراسته، ونظرا لتعدد الدراسات حول موضوع القيم الدينية والأسرة قمت بانتقاء البعض منها كدراسات مشابهة للموضوع الذي أنا بصدد دراسته.

الدراسة الأولي: القيم الدينية ودورها في التماسك الأسرى:

تعتبر هذه الدراسة مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني للطالبة سامية حمريش من جامعة الحاج لخضر بباتنة، وجاءت دراسة الباحثة كالتالي :

1- المجال المكاني: تمت هذه الدراسة في ولاية باتنة، حيث قامت الطالبة بفتح نقاشات مع مختلف شرائح المجتمع كما تابعت البرامج التي تهتم بالأسرة، ذلك لأن طبيعة الموضوع تتطلب مسايرة واقع الأسرة.

2- المجال الزمني: التطبيق الفعلي للاستمارة بدأ في 05 جانفي حتى 16 مارس 2010، والموضوع بصفة عامة استغرق مدة ثلاث سنوات.

طبيعة الدراسة هي دراسة كمية استطلاعية، حيث اعتمدت الطالبة على المسح الاجتماعي بالعيينة وذلك لصعوبة تتبع كل الاسر في الولاية وضيق المدة الزمنية، قدر عدد الأسر في باتنة ب 52982 أسرة ولهذا اقتصرت الدراسة على مائة أسرة تسكن في باتنة وموزعة على مختلف أحياء الولاية، كما استعملت الباحثة أساليب إحصائية مثل المتوسط الحسابي وتفريغ البيانات في جداول على شكل تكرارات ونسب مئوية، وذلك لتحويل إجابات المبحوثين إلى أرقام والخروج باستنتاجات، استعملت الطالبة صحيفة الاستبيان والتي تضمنت 13 محورا فيها 52 سؤالا منها المغلقة ومنها المفتوحة.

3- عينة الدراسة: لقد اختارت الطالبة العينة بطريقة عشوائية ومن بين شروط التي تتميز بها أفراد العينة ما يلي:

- أن يكون الزوج والزوجة على قيد الحياة.
- أن يكون لدى العينة على الأقل ولد واحد.

- أن تكون مدة الزواج لا تقل عن ثلاث سنوات.

4- الإشكالية: ركزت الطالبة على القيم التي تحكم العلاقات الزوجية باعتبارها أساس استقرار الأسر وتماسكها، فلا يمكن لأي مجتمع أن يعيش بأمان أو تنظيم حياته دون ان يكون الفيصل في ذلك هو الدين الإسلامي ومن هنا طرحت الطالبة الإشكال بالصيغة التالية:

1- إلى أي مدى يتقيد اختيار الزوجين لبعضهما البعض بالقيم الدينية؟

2- كيف تمارس الأسرة الجزائرية القيم الدينية؟ وهل تنعكس هذه الممارسات على تماسكها واستقرارها؟

5- نتائج الدراسة: من جملة النتائج التي خلصت إليها الطالبة ما يلي:

- القيم الدينية وممارستها تعد مؤشرات هامة لمستوى وعمق التحولات التي يشهدها المجتمع.

- لاحظت الطالبة تناقضا بين أقوال المبحوثين وأفعالهم، فبعض القيم مثل الصلاة والتضامن والصبر موجودة لكن السلوكيات والأفعال في الواقع تكاد تتلاشى وهذا ما يشكل خللا في البناء وأزمة في الثقافة.

الدراسة الثانية: القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني) :

هي دراسة للباحثة المصرية نور هان منير حسن، حيث تمثل مجتمع البحث للباحثة في المعاهد الجامعية معتمدا على الطلبة الجامعيين كعينة من المجتمع لها آراؤها حول موضوع القيم الدينية، وجاءت دراستها كالتالي :

1- الإشكالية : لقد انطلقت الباحثة من إشكالية رئيسية هي :

هل يدعم برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين؟

2- أهمية الدراسة:

- الأهمية التي يمثلها الشباب الجامعي باعتبارهم مصدرا للتجديد والتغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل.

- تعدد الآراء التي تطالب أجهزة رعاية الشباب والمسؤولين عنهم بالتوعية الدينية لدى الشباب لحمايته من التطرف والكثير من مظاهر الصراع القيمي الموجود في المجتمع.

- الغالبية العظمى لأعضاء الجماعات المتطرفة تنتمي لشريحة خاصة من المتجمع نسبة كبيرة منهم من الطلبة وبالذات طلبة الجامعات التقليدية وليست الأزهرية أي ان الشباب الجامعي يعيش أزمة سلوك وتوجيه.

- ضرورة الاهتمام بالقيم، فهي مع التغير العلمي والاجتماعي تضع للإنسان معايير للتصرف في ضوءها وبذلك لا يقع فريسة لتغير القيم وصراعها وتعدد مناهجها.

- تعدد الآراء التي تنادي بتأصيل وأسلمة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في البلاد العربية و الإسلامية، حتى تزداد فاعليتها وتزداد الحاجة المجتمعية.

- رغم تعدد الدراسات حول أهمية وتأثير الدين في حياة الأفراد والجماعات، إلا ان هناك ندرة بشكل عام في التدخل المهني المؤصل إسلاميا.

3- دوافع وأسباب اختيار مشكلة البحث:

- أهمية الدين كمؤثر حيوي وفعال في حياة أفراد المتجمع يمكن من خلاله تشكيل سلوكهم بما يزيد من إنتاجهم والعمل على تنمية المجتمع وتقدمه خاصة في الدول العربية الإسلامية، فهناك العديد من القيم الدينية تساعد على احداث التنمية والنهوض بالمجتمع.

- وجود بعض مظاهر الخلل في النسق القيمي لدى افراد المجتمع خاصة في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى شيوع بعض القيم اللاأخلاقية كالسرقة والاحتيال والاستيلاء على المال العام للدولة والنصب والدجل وتعاطي المخدرات وتهتك العلاقات بين الأبناء والآباء والتطرف في التصرفات والسلوك والتي قد ترجع في محصلتها إلى الصراع القيمي الناتج عن العديد من المتناقضات التي أصبحت تسود المجتمع والتي لم تفرز إلا وجود من الخواء الفكري وغيبة القيم الدينية.

- كان لعمل الباحثة مدة تزيد عن عشر سنوات بقطاع رعاية الشباب وتدريب طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية في هذا المجال، وملاحظتها اثناء معسكرات إعداد القادة لطلبة المعهد قصور في أساليب الرعاية الدينية للطلبة الجامعيين والحاجة إلى مزيد من الدراسة العلمية في هذا المجال.

4- أهداف الدراسة : تنطلق دراسة الباحثة من قضية أساسية هي أن الخدمة الاجتماعية تلعب دورا هاما في دعم القيم الدينية للطلبة الجامعيين والهدف الرئيسي من الدراسة هو الوقوف على الدور الذي يلعبه التدخل المهني للخدمة الاجتماعي في دعم القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين.

5- فروض الدراسة :

- توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني للخدمة الاجتماعية ودعم قيمة العبادات لدى الطلبة الجامعيين.

- توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني للخدمة الاجتماعية ودعم قيمة الايمان لدى الطلبة الجامعيين.

- توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني للخدمة الاجتماعية ودعم قيمة الثقافة الدينية لدى الطلبة الجامعيين.

- توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني للخدمة الاجتماعية ودعم قيمة إدراك أهمية الدين لدى الطلبة الجامعيين.

- توجد علاقة إيجابية بين التدخل المهني للخدمة الاجتماعية ودعم قيمة التعاون لدى الطلبة الجامعيين.

6- النتائج العامة للدراسة:

- الطلاب الجامعيين في حاجة ماسة للعديد من البرامج والأنشطة التي تعمل على دعم قيمهم الدينية.

- يتوفر لدى الطلبة الجامعيين الاستعداد العقلي والنفسي للتزود بالمعارف والعلوم الدينية.

- تستطيع الخدمة الاجتماعية أن تلعب دورا هاما ومؤثرا في دعم القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين من خلال طرقها وأساليبها المهنية المختلفة.

- ان الاخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال رعاية الشباب الجامعي، يستطيع من خلال الانشطة المختلفة ان يدعم القيم الدينية لدى الطلبة الجامعيين.

- تعتبر الثقافة الدينية وشغل وقت الفراغ بطريقة إيجابية من العوامل التي تحول دون تطرق الطلبة الجامعيين أو تشددهم أو مغالاتهم في الدين.

- تميز مجال رعاية الشباب الجامعي، بأنه من المجالات الخصبة التي تسمح للأخصائي الاجتماعي بحرية الحركة وإبراز قدراته ومهاراته المهنية.

- ان مرحلة الشباب بخصائصها النفسية والاجتماعية تحتاج دائما الى التوجيه المستمر الذي يدعم القيم الدينية لديهم.

- ان الحياة الجامعية تدعم من قيم التكافل الاجتماعي بين الطلبة.

- ان الفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة، يؤدي بهم للوقوع فريسة للأفكار المتطرفة.

- ان العمل الفريقي داخل أجهزة رعاية الشباب الجامعي يؤدي إلى تكامل الخدمات المقدمة للطلاب.

- تنعكس معلومات معارف الأخصائي الاجتماعي وثقافته الدينية على أسلوب استخدامه للتكنيكات المهنية المختلفة والمناسبة للطلبة الجامعيين.

- ان تعاون اعضاء هيئة التدريس المشرفين على الأسر الطلابية وأنشطة اتحاد الطلاب مع أجهزة رعاية الشباب الجامعي يؤثر على دعم الطلبة للقيم الدينية.

- ان توفر الإمكانيات المادية والبشرية المؤهلة للتعامل مع الطلبة الجامعيين تلعب دورا هاما في توجيه الطلبة واستغلال وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.

- ان مشاركة الطلبة في التخطيط للأنشطة والبرامج تجعلهم أكثر التزاما في تنفيذها.

- يؤثر نظام تطبيق الفصلين الدراسيين على استمرارية الكثير من الطلبة في ممارسة الأنشطة المختلفة.

- ان التغيرات القيمية يمكن عمليا أن تتم بطريقة علمية حسب تخطيط معين.

- للجامعات دور قيادي في التطوير القيمي للشباب الجامعي من خلال أجهزة رعاية الشباب.

- ان الشباب الجامعي في حاجة للانضمام لجماعات دينية منظمة، والثقفة في أمور دينه بطريقة سليمة.

الدراسة الثالثة : دراسة مدى تجسيد القيم الاخلاقية في شخصية الطالب الجامعي:

لهذه الدراسة هدف عام يتمثل في الكشف عن مدى تجسيد القيم الدينية المتمثلة في الصدق، الأمانة، التعاون والمسؤولية في شخصية الطالب الجامعي، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

- الكشف عن الظروف بين الطلاب (ذكور وإناث) في تجسيدهم للقيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة والتعاون وغيرها بين طلاب الجامعة.

- التعرف على علاقة المستوى الدراسي (من السنة الأولى حتى السنة الرابعة جامعي) بتجسيدهم للقيم الاخلاقية في شخصية الطالب الجامعي.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لمعرفة مدى تجسد القيم الأخلاقية عند الطلبة الجامعيين.

واهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة هي :

- لا توجد ظروف إحصائية بين نوع التخصص الدراسي وتجسيد القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والتعاون والمسؤولية لدى الطلبة الجامعيين.

- عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تجسيد القيم الأخلاقية لدى الطلاب الجامعيين.

- توجد فروق بين طلاب السنة الأولى والسنة الرابعة بكليات الجامعة في الإجابة عن الفقرات الدالة على تجسيد القيم الأخلاقية.

تمهيد:

تعد مؤسسة الأسرة ظاهرة اجتماعية عالمية المكان والزمان وهي اللبنة الأولى والأساس في بناء المجتمع، وما المجتمع في غالبيته إلا مجموعة من الأسر، كما تقدم الأسرة للفرد احتياجاته المادية والنفسية والروحية والحماية والدعم، فبواسطتها يفهم الفرد الحياة المحيطة به وينتقل إليه تراث المجتمع من لغة ودين وقيم وعادات وتقاليد، وتعرف هذه العملية بالتنشئة الاجتماعية، ومما يدل على أهمية الأسرة ودورها في استقرار حياة الإنسان عبر كافة مراحل حياته هو اهتمام القرآن الكريم بأحكام الزواج وأوضح العلاقة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء والعلاقة بين الأقرباء جميعا، لا لشيء إلا لتحقيق أواصر الألفة والتكافل بين أفراد الأسرة.

" إن دراسة الأسرة الجزائرية يتطلب البحث انطلاقا من مقاربات مختلفة ومتكاملة في ذات الوقت، وتلك المقاربات هي مقاربة تشريعية ودينية كون الأسرة الجزائرية تسير منذ قرون بالشريعة الإسلامية، والمقاربة السوسيولوجية مع الاعتماد على تخصصات مجاورة كالتاريخ والاتنولوجيا والديمغرافيا، والاعتماد كذلك على مقاربة ميكرو سوسيولوجية تهتم بدراسة التفاعلات الأسرية والأدوار الأسرية، السلطة والصراع "([1]).

[1] – mohammed rebzani ,**la vie familiale des femmes algériennes salariées**, L'harmattan paris 1997 p 15.

المبحث الأول. الأسرة – دراسة نظرية -

المطلب الأول . مفهوم الأسرة (التعاريف المتعددة للأسرة):

" يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه الإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية، ومن ثم فمصطلح الأسرة (familier) اختلف الباحثون في تحديده، خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يوجد العديد من التعريفات لها، اتجه كل تعريف منها إلى توضيح معناها من زاوية معينه "**([1])** ومن بين تلك التعريفات ما يلي:

" أنها من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها في حياة الأفراد والجماعة وأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم مع الأمور الاجتماعية المختلفة وفقا للخط الحضاري العام "

" أنها جماعة تربطهم رابطة الزواج ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأب والأم والأولاد ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية "

" أنها اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة الانتقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ".

فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطريه ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم والمستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة، فالحصول على ثمرات هذا الاتحاد شرط ضروري لاستكمال الأسرة ومقوماتها الذاتية.

" أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية ".

[1]- محمد بروي، عبد الحميد معوش، **الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ايام 09 /10 افريل 2013، الجزائر، ص 01 ،02 .

" أنها الرحم الاجتماعي الذي تنبت فيه بذور الشخصية الإنسانية وينمو فيه أصول التطبيع الاجتماعي بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية للوليد البشري، فكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة ".

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن القول أن الأسرة جماعة إنسانية اجتماعية، ووحدة بنائية أساسية تتكون من مجموعة أفراد تربط بينهم صلة الدم والرحم والقرابة، تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تساهم في تشكيل وتحديد شخصية أفرادها بغية المحافظة على استمرار حياتها باعتبارها الجماعة المرجعية التي تحدد تصرفات وسلوكات أفرادها، حيث إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد هو الآخر.

فهذه التعاريف حددت الوظائف التي تؤديها الأسرة و التي من أهمها الإنجاب و التنشئة الاجتماعية، وأنها لا تقوم إلا عن طريق رابطة جنسية يقرها المجتمع، كما أن مفهوم الأسرة لا ينحصر في الوالدين والأبناء والعلاقات الداخلية فقط، بل تشمل كذلك علاقات القرابة والنسب.

المطلب الثاني: أشكال وأنماط الأسرة : في الغالب تصنف الأسر وفق الأنماط التالية :

1-2 الأسرة النووية (البسيطة) :"وهي تلك التي تتكون من الزوجين وأبنائهما القصر غير المتزوجين، أي أنها تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء، وفي هذا النوع من الأسر الزوج والزوجة هما لب البناء الأسري أي نواته، وتعتبر العلاقات الزوجية العامل الأكثر أهمية فيها، وهي في الغالب تتسم بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية والحرية في اتخاذ قراراتها الآنية والمستقبلية في الدخل والمسكن والإنجاب وهذه إحدى سمات المجتمعات المعاصرة" ([1]).

2 -2 الأسرة الممتدة : " وهي تلك التي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، أي أنها تشمل جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء إضافة إلى الأعمام والأحفاد وحتى الأصهار وغيرهم من الأقارب، ومن ثم فقد تتكون من جد أو أكثر وأبنائهم غير المتزوجين إضافة إلى الأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبناؤهم وعادة تعتبر القرابة الدموية الأصل فيها وذلك أكثر من روابط الزواج ، وقد كان هذا النوع من الأسر سائدا في كثير من المجتمعات العربية حتى عهد قريب خصوصا في المناطق الريفية، وتشهد المجتمعات العربية ومنها الجزائر حاليا تناقصا في أعداد الأسر المركبة وتزايدا في انتشار الأسر البسيطة ، وهي في الغالب تتسم بازدياد حجم ونوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أفرادها كمـــا تمتاز بازدياد حجم ونوعية علاقات التعاون وتبادل الخدمات وسهولة مراقبة سلوك أفرادها ورئاسة الجد الأكبر أو رب العائلة لها "([2]).

[1]- محمد برو، عبد الحميد معوش، المرجع السابق ص ،03،02.
[2] ، المرجع نفسه، ص 04.

3-2 الأسرة المشتركة: " وهي تلك التي تتكون من عدة وحدات أسرية أو أسر نووية تربط بينها صلة الرحم أو القرابة، وتجمعها الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة، ومثال ذلك أسرة مكونة من أب وأم وأولاد ومن زوجة سابقة أو من زوج سابق، إضافة إلى الأخ وأبنائه أو الأخت وأبنائها وما إلى ذلك "([1]).

4-2 الأسرة المركبة: " هي الأسرة التي تتكون من الأب والأم والأولاد غير المتزوجين والمتزوجين والأحفاد، وأحيانا يدخل فيها الأخ والأخت مع أسرهم، وتعتبر هذه الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية في نفس الوقت، ورب الأسرة فيها هو الجد أو الأخ الأكبر، أما فيما يخص النساء فينشطن داخل المنزل وخارجه بقيادة الأم الكبيرة وإذا انتفى هذا الشرط سقط اسم الأسرة المركبة على هذا النمط من الأسرة "([2]) .

5-2 العائلة: "هي امتداد لمفهوم الأسرة المباشرة واختصار لمفهوم العشيرة، وتتكون من الآباء، الإخوة، الأعمام، الخالات، أولاد العم، أولاد الخال، الأصهار، والمسؤولون عن العائلة يتقابلون في المناسبات ويناقشون القضايا الداخلية والخارجية لشؤون الأسرة كما ينشطون في المصالح المشتركة "([3]).

المطلب الثالث: مقومات وخصائص الأسرة: ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية ([4])

- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين والمجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويفرض عليهم الالتزام بحدودها .

- تعتبر الأسرة الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة هي بؤرة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر وهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة ، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهى عملية التنشئة الاجتماعية، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي، هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع .

- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري فى مجتمع ما فاسدا فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي

[1]- محمد برو، عبد الحميد معوش المرجع السابق، ص 05.
[2]- نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر، عمان، ط1، 2011، ص 21.
[3]- المرجع نفسه، ص21.
[4]- مهدى محمد القصاص، المرجع السابق، ص31،28.

ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفى وضعها القومي وفي تماسكها .

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو " الاقتصاد المغلق " (الإنتاج لهدف الاستهلاك)، وعندما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بينما ساهم الرجل بنصيب كبير فى الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة .

- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي، ويمكن أن تتخذ كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية للقضاء عليها.

- الأسرة هي الوسط الذي أصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها.

- يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين، فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمي إليها وأهمها الأسرة، وفى هذا الصدد يجدر الإشارة إلى تقسيم الأنثروبولوجى الأمريكي (رالف لنتون) للمكانة الموروثة والمكانة المكتسبة، وخلاصة هذا التقسيم أن هناك مجتمعات يتحدد فيها وضع الفرد من خلال وضع أسرته في المجتمع " المكانة الموروثة " أو أن تتحدد مكانة الفرد من خلال إنجازاته الفردية التي تجعله بالمثل محل تقدير المجتمع " المكانة المكتسبة ".

المبحث الثاني : دراسة في الأسرة الجزائرية

المطلب الأول : الأسرة الجزائرية التقليدية

" لقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخا وله مرتبة خاصة في هذه القبيلة فهو القائد الروحي لهذه القبيلة، حيث ينظم فيها كل الأمور المادية والروحية، وهو المسؤول على توزيع الأدوار والوظائف وحماية أعضاء القبيلة ورعايتها وفك النزاعات التي تحدث داخلها، كما أن المجتمع المنزلي لم يكن مبنيا على العائلة بل كان عبارة عن جماعة اجتماعية قائمة على القرابة الأبوية كرابطة طبيعية "([1]).

وكانت الأسرة الجزائرية التقليدية ممتدة في شكل عائلة، تشمل ثلاثة أجيال أو اكبر جيل الوالدين الكبيرين (الجد والجدة) وجيل أبنائهما المتزوجين ولهما أطفال يكبرون ويتزوجون في كنف الأسرة الممتدة بدورهم وينجبون الأطفال، وأيضا تتكون من الأعمام والأخوال والعمات والخالات، واسر نووية متعددة ويعيشون تحت سقف واحد.

لقد تميزت الأسرة التقليدية قديما بالتضامن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والسمة البارزة للأسرة التقليدية هي العصبية القبلية، وكانت العلاقات الأسرية تقوم على التعاون والتضحية والالتزام، وكان تقسيم العمل والأدوار يقوم على أساس السن والجنس، أما بالنسبة للأب فكانت له مكانة مادية وروحية وهو الحريص على تماسك الأسرة وتنظيم الجماعة المنزلية وممارسة كل الحقوق والواجبات تجاه زوجته وأولاده، وله كل المسؤولية في اتخاذ القرارات المصيرية لأعضاء الأسرة مثل مسألة الزواج والإرث وغيرها.

وتعد الأسرة التقليدية بأنها وحدة متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ويكسب أفرادها الشعور بالأمن والاستقرار بسبب زيادة علاقة القرابة بين أفراد الأسرة ومراقبة أنماط السلوك ومدى الالتزام بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الجزائري.

تعد دراسة مصطفى بوتفنوشت من بين الدراسات الأولى حول الأسرة الجزائرية، حيث كشفت دراساته " أن العالة الجزائرية هي عائلة موسعة وتعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية، أن العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، العائلة الجزائرية عائلة أكناتية والنسب فيها ذكوري والانتماء أبوي ويبقى انتماء المرأة لأبيها، العائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء (البنات

[1]- صليحة غنام، **عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الإجتماع العائلي غير منشورة، إشراف الدكتور مصطفى عوفي، جامعة الحاج لخضر، باتنة،1430/1431ه،2009/2010م ، ص 39 .

يتركن المنزل العائلي عند الزواج) والأبناء المنحدرون من ابنائه والأبناء المنحدرون من أبناء أبنائه، فالخلف الذكوري يترك الدار الكبيرة ويكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج "([1]).

" ان إعادة البناء لفهم التحولات والتعمق فيه، واستخراج وكشف البناء الداخلي للعائلة الجزائرية، تمكن Renè Mounier رونيه مونيه من نفض الغبار وإعطاء دفع جديد نحو دراسة تاريخ العائلة الجزائرية، حيث استطاع الكشف عن مميزات وخصائص هذه الجماعة، بتوضيح معالمها القبلية، الذي أكد على أهمية القرب والجوار بالنسبة للقرابة، حيث أشار في دراسته على **"**التميز بين القرابة التي تجمع بين الجماعة، وبموقع الأسرة الزواجية داخل العائلة الذكرية الكبيرة **"**([2])، أما نظام القيم فيقوم على أساس الشرف والحرمة والتضامن، وهذا مرتبط بالسلطة من الأب أو الجد، الذي هو القائد الروحي للجماعة العائلية لما له من مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسكها بواسطة الحكم المطلق.

وبهذا يعتبر بوتفنوشت العائلة كلمة جدية لا يمكن أن تكون موضوع هزل، حيث يمكن أن يمزح مع بعض الأقارب لكن العائلة مشحونة بحساسيات عندما ينطق بها، لهذا فالمصطلح يعني بما يعنيه كقيمة أخلاقية وروحية فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية، وهي تشير في عمومها إلى مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نسق القرابة، تحت ما يسمى بالحماية والمساعدة والتبعية، الناتجة عن العلاقات القرابية والاجتماعية التي تجمع الجماعة بالأب والأقارب وروابط اجتماعية لتشكيل وحدة اجتماعية واقتصادية قائمة على التبادل.

المطلب الثاني – وظائف الأسرة الجزائرية : وتتمثل في الوظائف التالية :

1-2 :الوظيفة البيولوجية (الإنجاب):" تعتبر هذه الوظيفة من بين السمات البارزة في كل المجتمعات، إذ هي من المقومات الأساسية للأسرة ولا يمكن للمجتمع إن يتحقق إلا من خلال الزواج والتكاثر، ويعتبر الزواج وبناء الأسرة نظاما أساسيا لتحقيق الإشباع الجنسي، ورغم أن هذه العملية تعتبر من الأمور البيولوجية، إلا إن إشباعها تخضع لتنظيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وهي أيضا محاطة بجزاءات معينة وضبط اجتماعي "([3]).

2-2 وظيفة التنشئة الاجتماعية: تعتبر الأسرة أول بيئة تتولى إعداد الطفل منذ ولادته حتى يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمعه، وتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه ويتم ذلك عبر عملية التنشئة والتربية الأسرية، التي يقصد بها تعليم عادات وتقاليد وأخلاقيات وقيم المجتمع للطفل، والهدف الرئيسي لها هي مساعدة الأفراد في النمو بالشكل الذي يجعل سلوكه مقبولا في أسرته.

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة أحمد بدوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،1984، ص37.

[2] –Mohamed Debzi, Rebert Descloitres, **system de parenté et structures familiales en algerie**.ANEL de l'afrique du nord.paris.1985.p26.27.

[3]– مصطفى عوفي، **خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص138.

" إن الأسرة هي المركز التربوي الأول لكل فرد من أفراد الأسرة لذلك يتوجب عليها القيام بمتابعة سير الطفل منذ البداية داخل البيت وخارجه، ومراقبة تصرفاته مع أقرانه وكل من هم حوله، وإرشاده إلى ما فيه مصلحته ومصلحة المجتمع، وتشجيع الجوانب الحسنة في سلوكه وتصرفاته، وتقويم الجوانب السلبية فيه بالطرق المناسبة وتدريبه على معاملة الآخرين بالطريقة التي يحب أن يعاملوه بها، وتوعيته بالعواقب التي تعود عليه وعلى مجتمعه من آثار التصرفات الخاطئة والأعمال السيئة والانحرافات السلوكية والانفعالات الغاضبة، وتعويده الإخلاص والإتقان في العمل وحب النظام واحترام القوانين والمحافظة على المصلحة العامة، حتى ينشأ مستقيما لا يلتفت إلى الرذائل والموبقات، ويعيش معافى في بدنه وخلقه وسلوكه "([1]).

3-2 الوظيفة الاقتصادية : إن ما هو معروف عن الأسرة الجزائرية أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع ولكل متطلبات الأسرة، بمعنى انه العائل الأول والمسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، كما لا ننسى دور المرأة الايجابي في الإعمال المنزلية،" فالأسرة الجزائرية استطاعت الاستمرار من خلال تأمين معاشها ومطالبها بفضل التعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك "([2])، فالوظيفة الاقتصادية تتمثل في عملية تسيير الاستهلاك وإشباع الحاجيات ونفقات الأسرة.

لقد أكد الإسلام على تحقيق وظيفة الرعاية العائلية من خلال الأحكام الواجبة والمستحبة التي أمر بإتباعها، لذا قدم الوالدين والأبناء على اعتبار أنهم أفراد واجب النفقة عليهم، فتأمين التكاليف والنفقات هي من واجب الآباء كما أن تأمين الحاجات الوالدية هي من واجب الأولاد" ومن جهة أخرى نرى تأكيدا شديدا على بعض القيم مثل الإحسان والتعاون على الخير وصلة الرحم بمعناها الواسع الذي يشمل حتى المساعدات المالية ودفع الديات، وبهذا الشكل قد يكون الإسلام قد أعطى أبعادا أخرى لمسألة الرعاية العائلية "([3]).

4-2 الوظيفة التعليمية :على الرغم من أن التعليم انتقل من الأسرة إلى المدرسة إلا أن الأسرة مازالت تشرف على متابعة أبنائها، خاصة في الواجبات المرتبطة بالتعليم وفهمهم الدروس كما أن الأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكير وتعليم أبنائها اللغة، وتعليم آداب الأكل والحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وقيمها الدينية الإسلامية.

5-2 الوظيفة النفسية(العاطفية): تقوم الأسرة بتوفير الجو المريح الذي يتسم بالاطمئنان والأمان والاستقرار النفسي والمعنوي، كما تحرص على التماسك العاطفي لأفرادها والاهتمام بالتكافل والسعادة لهم، وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الاتزان النفسي والنضج الاجتماعي داخل الحياة الأسرية"

---

[1] - إسماعيل حسانين احمد، **أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية، دراسة لبعض القيم في سورة النور**، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد07، العدد01، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، يوليو2010، ص28

[2]- صليحة غنام، المرجع السابق، ص43.

3- حسين بستان النجفي، **الإسلام والأسرة- دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري**، تعريب علي الحاج حسن، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2008، ص104.

فالأسرة هي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان أي فرد فيها ينمو نموا نفسيا سليما أو ينمو نمو غير سليم، ومن ثم فالمطلوب منها توفير الظروف الكافية لكل فرد في الأسرة حتى يمارس مهامه في جو من الأمن النفسي دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوكيات السوية، فلتعلم الأسرة أن الدلال الزائد والقسوة الزائدة كلاهما يضران بنفسية الفرد ويسببان له الاضطرابات النفسية "([1]).

أما من وجهة النظر الإسلامي يعتبر الاستقرار العائلي والطمأنينة الروحية التي تحصل إثر الزواج والمودة والتي تكون بين المرأة والرجل هي من الآيات الإلهية، وان العلاقة الزوجية ليست كباقي العلاقات الاجتماعية الأخرى فالإسلام يرى أن القيم الأخلاقية هي من أعلى القيم الموجودة لذا فهو يسعى جاهدا لجعل الأفراد والعائلات والمجتمع يتحركون في هذا الاتجاه، أما القيم المادية والدنيوية الأخرى فلا يجعلها ضمن القيم الأساسية بل هي في جملة القيم الفرعية التي تقع في طول المعنوية، فالأشخاص الذين يعيشون في خضم هذه القيم لا يشعرون على الإطلاق بفخرهم في وجه القيم الدنيوية كالراحة والطمأنينة والرفاه المادي والحيوية والاستقلال والرضا العاطفي، وعلى هذا فإن أهم الآثار التي تنتج من هذا الأمر هو تهيئة الأرضية المناسبة للمحبة والعلاقة الحميمية بين الزوج والزوجة "([2]).

حيث تقوم الأسرة بتوفير الجو الذي يتسم بالاطمئنان والأمان والاستقرار، وتحرص على التماسك العاطفي لأفرادها الذي يترجم بالاهتمام والتكافل والتضحيات والأمان لأفرادها، وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الاتزان النفسي والنضج الاجتماعي داخل الحياة الأسرية.

6-2 الوظيفة الدينية: إن للوضع الديني أثره العميق في تنشئة الأطفال، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان والقيام بالشعائر الدينية كالزكاة، الصوم، التحلي بالقيم الدينية، الإيثار، التعاون، الصدق والتحلي بالخلق الحسن في القول والفعل، كلها قيم ينطبع بها الفرد انطلاقا من أسرته، فالدين الإسلامي شدد الرقابة على الأسرة ويدعو إلى الطهارة ووقاية الأسرة من الفساد والتفكك.

7-2 : الوظيفة الترويحية والترفيهية : وهي مدى اهتمام الأسرة بتنظيم أنشطة الترويح والترفيه وذلك لأهمية هذه الأنشطة في تحقيق التكامل للأسرة، وقد شهدت الأسرة الجزائرية التقليدية الكثير من نماذج الترويح الأسري الجماعي الذي كان يتماشي مع طبيعة الحياة الاجتماعية، ونوعية العلاقات الاجتماعية الأولية السائدة في تلك الفترة ومثال ذلك :التبادل المتواصل للزيارات بين أفراد الأسرة، واستقبال الأقارب والجيران والأصدقاء وحضور حفلات الزواج والأعياد، وهذا لقضاء وقت فراغ ممتع يتميز بالدفء الأسري.

[1]- محمد بروي، عبد الحميد معوش، المرجع السابق ص ،04.
[2]- حسين بستان النجفي، المرجع السابق، ص 117.

المطلب الثالث: أثر التغير في بعض هياكل ووظائف الأسرة الجزائرية:

لقد شهد المجتمع الجزائري منذ الاستقلال مجموعة من التغيرات والتي مست تقريبا كل مؤسسات المجتمع، من بينها مؤسسة الأسرة حيث كان لتلك لتغيرات تأثيرا واضحا على البعض من وظائفها، ويمكن تلخيص أهم تلك التغيرات فيما يلي:

1-3 أثر التغير في وظيفة التنشئة الاجتماعية : نتيجة للتغير الذي حدث على مستوى الأسرة الجزائرية تم نقل جوانب عديدة من التنشئة إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل، مثل جماعة الرفاق والمدرسة والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تولت مهمة إكساب القيم للأفراد، وينبغي أن نشير هنا إلى دراسات" كل من العالمين كوغلر وبلير عام 1967 حيث توصلا إلى أن أي تغير في طريقة عملية التنشئة أو أية اضطرابات تعوق التطبيع الاجتماعي وبناء قدرة الفرد على الاندماج الاجتماعي، فإنها ستنعكس اضطرابات نفسية وسلوكية وتولد إحباطات وتوترات لدى الفرد "([1]).

" ان الوظيفة التربوية للأسرة أخذتها المدرسة التي سحبت أبناء الأسرة فمن هم فوق سن الخامسة من عمرهم(وفي بعض الحالات أوكلت الأسرة الميسورة الحال مهمة تربية الأبناء دون الخامسة الى دور الحضانة) لتعلمهم القراءة والكتابة والعلوم الثقافية، والتخصص بمهن مختلفة لا تستطيع الأسرة القيام بها بعد التطورات الهائلة التي أصابت الأسرة والمجتمع ويكون انجازها قائم على المنافسة الحرة و المقدرة الإبداعية، أما الوظيفة الاقتصادية للأسرة فقد أخذتها الشركات والمعامل والمصانع التي تنتج كل ما يحتاجه أفراد الأسرة من أكل ولباس وشراب، بعد ما كانت تنتجها الأسرة بنفسها...وأصبحت التنمية التقنية والغذائية تصرف كافة مدخولات الأسرة "([2]).

والملاحظ في الأسر الجزائرية حسب هذا السياق أن الأسر ذات الدخل المحدود تصرف دخلها على المأكولات والملبس والمأوى، وفي بعض الحالات على الإيجار أكثر من الأسر ذات الدخل العالي التي ينصب احتياجاتها على الكماليات والوسائل الترفيهية والاستهلاكية ذات الترف المظهري، كاقتناء السيارات الفاخرة وغيرها، كما أن ما أضعف الدور الاقتصادي والتربوي للأسرة الجزائرية هو انتشار المطاعم ذات الأكل الخفيف والمخابز والأطعمة المجمدة والمعلبة والمحفوظة ومعدات التنظيف الخاصة بالملابس والأدوات والأثاث وتشغيل العاملات في المنزل وانتشار دور الحضانة.

أما فيما يخص الوظيفة الدينية فكانت الأسرة تقوم بتوجيه وإرشاد ابنائها دينيا بالتعاون مع دور العبادة، حيث كانت مهمة التثقيف الديني قائمة على عاتقها لكن مع مرور الوقت لم يبقى للأسرة دورا جوهريا في هذه الوظيفة.

---

[1] - جليل وديع شكور، **أمراض المجتمع، الأسباب،الأصناف،التفسير،الوقاية والعلاج**، الدار العربية للعلوم، بيروت ،1998، ص30.

[2] - عمر معن خليل، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، الإصدار الثاني يناير 2000، الإصدار الثالث 2004، ص17.

2-3 أثر التغير في الوظيفة الاقتصادية: لقد تحولت الأسرة من وحدة إنتاجية تمتاز باكتفاء اقتصادي ذاتي إلى أسرة مستهلكة تعتمد على ما تنتجه المصانع، وبالتالي تحولت الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية من المنزل إلى هيئات خارجية، ونتيجة للزيادة المرتفعة في النفقات المعيشية ورغبة الأسرة في رفع من مستواها المعيشي نزلت المرأة إلى ميدان العمل" مما أدى إلى سوء تربية الأطفال وخاصة من الناحية الصحية والنفسية، وذلك بسبب غلبة النظرة المادية الاستهلاكية، حيث لا يقوم أحد بعمل إلا بأجر خاصة النساء اللواتي تأثرن بالنظرة الغربية التي تطالب باعتبار وظيفة المرأة وظيفة اجتماعية تستحق الأجر المادي عليها، مما حول العلاقة بين الزوجين كما وصفها الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى علاقة تعاقدية مادية وليست علاقة تراحمية تعاطفية "([1]).

3-3 أثر التحول في العلاقة بين الرجل والمرأة :" إن علاقة الرجل بالمرأة هي علاقة سكن ومودة ورحمة وتضحية وتوازن في العلاقات والحقوق والوجبات الناتجة عن التمسك بشريعة الله، لكنها تحولت إلى نوع من الثنائية المتناقضة التي تؤذن بالصراع بين شقي النفس الواحدة، وبين الأبناء والبنات والصغار والكبار وقد ينتج عن هذا التحول أمور خطيرة، وعلى رأسها ضعف قوامة الرجل في بيته، فخروج المرأة إلى العمل واستقلالها الاقتصادي عن الرجل كان له أثر في نشوء نوع من الاستقلالية لديها مما جعلها تتعالى على الرجل، ومما زكى هذا الأخير تكاسل بعض الرجال وتخليهم عن مسؤولياتهم، ومن بين نتائج غياب أو ضعف القوامة أيضا هو ظهور عوامل التمرد على مبدأ الطاعة، فالزوجة اليوم تخرج من بيتها للعمل والتسوق والزيارات بدون أن ترجع في ذلك لزوجها، كما كانت تفعل أمها، ومع ذلك فإن استقلاليتها في الحركة خارج المنزل تظل في التحليل الأخير مقيدة من جانب زوجها "([2]).

4-3 أثر التغير في تركيبة العائلة: انتقلت العائلة من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النّووية، فبعد أن كانت العائلة تضم ثلاثة أجيال فأكثر في مسكن واحد أصبحت لا تتسع سوى للآباء و الأبناء، بسبب تفشي فكرة تحديد النّسل الذي يعود بالسلب بالانخفاض التدريجي في حجم العائلة، نظرا للظروف الاقتصادية ووعي المرأة الاجتماعي و الثقافي ، وغياب نظام تعدد الزوجات، إضافة إلى أزمة السكن والهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل المأجور." فالأسرة الجزائرية في تحوّل مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية، وفي تصورنا للمستقبل لابد أن تتلاشى وتختفي العائلة الممتدة تاركة المجال للعائلة النووية، لتطوّر الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي تتلاءم معها الأسرة النووية "([3]).

---

[1] - نهى قرطاجي، **القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة**، التقرير الاستراتيجي الثامن، الباب الثاني، عولمة القيم الغربية، بيروت، دون سنة، ص 126.

[2] - المرجع نفسه، ص126.

[3] - محسن عقون، **تغير بناء العائلة الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد17، جوان 2002، ص128.

5-3 أثر التغير في الوظيفة الترويحية : حيث ظهرت مؤسسات اجتماعية تعمل على تجديد وتنشيط حياة الأسرة المعاصرة، ونقلها من طبيعة الحياة الروتينية وبعيدا عن الحيز المكاني المغلق إلى الترفيه، تجديدا لنشاطهم واكتسابا لمعارف جديدة وترويحا عن النفس وتنفيسا عن الطاقات الحبيسة، فظهرت الحدائق العامة ومراكز التسلية والترفيه وغيرها من الأماكن الترفيهية التي يحتاجها أفراد الأسرة.

ومما تقدم يمكننا أن نستخلص جملة التغيرات التي طرأت على الأسر العربية والأسرة الجزائرية خاصة وما تركته من آثار سلبية في التفاعلات الداخلية لها فيما يلي:

1- اتجاه الأسرة نحو الفردية واهتمام كل فرد من أفرادها بتحقيق مصالحه على حساب مصالح الآخرين والأسرة كلها.

2- اشتداد الصراع بين أعضاء الأسرة وصعوبة إيجاد الحل في كثير من الأحيان.

3- اتساع الهوة بين الآباء والأبناء نتيجة لاتساع حرية الأبناء من جهة والتقدم العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى.

4- إتباع الوالدين أساليب خاطئة في التنشئة وانعدام الأمن والسلام الأسري وسيادة الاضطرابات.

5- اختلال القيم والفراغ الروحي وضعف الوازع الديني وانخفاض مستوى تدين أفراد الأسرة " فالدين عقيدة وعمل وسلوك يوجه الفرد نحو الصالحات ويبعده عن المنكر والفواحش، فهو دعوة لصلاح الكون والمجتمع والفرد، فمتى صلح حال الفرد صلح حال الأسرة والمجتمع، فالدين يؤكد قيمة المحبة والتعاون والإخاء والمساواة والكرم والمشاركة الوجدانية..."([1]).

المطلب الرابع : التنشئة الاجتماعية والدينية

1-4 مفهومها: تعددت التعاريف لمصطلح التنشئة الاجتماعية بصفة عامة ولنا أن نذكر منها ما يلي :

فحسب تعريف حوامدة :" أن مصطلح التنشئة الاجتماعية مشتقة من الفعل نشأ، وقد استخدمه القرآن الكريم في مواضيع مختلفة للدلالة على الخلق والبدء للإنسان وغيره، وفي معنى نشأ نشوء ونشأة ربى وشب، والنشء هم أحدث الناس، والنشأة في ضوء هذا المعنى تشير إلى مجموعة أعمال التكوين والنماء والحركة والتفسير والتغيير والأحداث والإيجاد للشيء، فهي العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد المعرفة والمهارات والإمكانات التي تجعله بصورة عامة عضوا قادرا على ممارسة الدور المناسب في مجتمعه"([2])، كما انه من واجب الأسر الإسلامية القيام بتنشئة اجتماعية تتناسب مع العقيدة الإسلامية والعبادات والطقوس والمعاملات والآداب، " إن مفهوم التنشئة الاجتماعية الإسلامية ليس لها مفهوم

[1] - محمد محمد بيومي خليل، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص159.

[2] - وليد رفيق محمد العياصرة، **حقوق الإنسان في القرآن الكريم ودورها في التنشئة الاجتماعية**، دار الحامد، الأردن، ط1 ،2008، ص69.

محدد كما في العلوم الأخرى، فهي تعني عملية التعليم المستمرة التي يكتسب فيها الفرد قيم الإسلام المستمدة من مبادئ وتعاليم المنهج الإسلامي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية "([1]).

وعلى العموم فالتنشئة الاجتماعية هي إحدى العمليات التي تحدث في المجتمع وتشترك فيها مؤسسات كثيرة كالأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق، التلفزيون، وهي أيضا عملية تربية وتعليم وتلقين للقيم والمعايير والعادات والتقاليد وتشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته.

2-4 أهمية التنشئة الاجتماعية: إن للتنشئة الاجتماعية خاصة الإسلامية منها دور كبير في تغير النفس الإنسانية من كل النواحي العقلية والجسمية والروحية والأخلاقية والاجتماعية كما تلعب دورا في تكوين الشخصية السوية الصالحة والتي هي أساس الأسرة القائمة على القيم الإسلامية والتي تعتبر مثال عن الأسر المتضامنة والمتكافلة والسليمة، حيث ينعكس ذلك على المجتمع ككل، ولنا أن نبين أهمية التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية :

" تلعب التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، كما تمثل التنشئة الاجتماعية ابرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع لأنها تتضمن الأفكار والعادات التي تثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه، كما تعلم الفرد كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين وتحقيق ذاته وفهم غيره وضبط سلوكه والانتهاء عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع "([2]).

3-4 أهداف التنشئة الاجتماعية: إن من ابرز الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية إلى الوصول إليها هي " إكساب المعايير والاتجاهات والقيم والمثل السائدة في المجتمع، كما تسعى إلى إشباع الحاجات وفقا لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل اكتساب اللغة والقيم والعادات من الأسرة وإشباع الرغبات الفطرية والاجتماعية والنفسية، وتعلم الفرد الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه حسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها، اكتساب كافة أنماط السلوك أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين سوف يعيش فيه الإنسان، اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزءا في تكوينه الشخصي، وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية والفروق الفردية والاجتماعية، كما تحول التنشئة الاجتماعية الطفل من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي "([3]).

4-4 شروط التنشئة الاجتماعية:

1-4-4 الميراث البيولوجي :" أو الوراثة البيولوجية التي تسمح لعمليات التعلم بالحدوث، والوراثة البيولوجية هي مجموعة الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات، فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبي والقلب وغيرها من الأجزاء التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية

[1]- وليد رفيق محمد العياصرة، المرجع السابق، ص70.
[2]- المرجع نفسه، ص71.
[3]- رانيا عدنان، بسام رشا، **التنشئة الاجتماعية**، دار البداية، عمان، ط1، 2006، ص13.

لعملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية لأن هناك عوامل أخرى تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالطول الشديد والقصر الشديد "([1]).

2-4-4 المجتمع :" يولد الطفل في مجتمع قائم وموجود قبل ولادته، فيدخل الطفل في ذلك المجتمع القائم وفق قواعد ومعايير وقيم واتجاهات، وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة ومع ذلك تعرض للتغير باستمرار، ولا يكون الطفل غير المهيأ اجتماعيا على علم بهذه العمليات أو البناءات أو التغيرات وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور بالعمل في مثل هذا المجتمع تحدد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر فيها الوليد الجديد "([2]).

3-4-4 الطبيعة الإنسانية : إن طبيعة الإنسان لها صفات تميز البشر عن غيره من الحيوان، كالقدرة على التعامل مع اللغة والرموز والقدرة على التصميم والتجريد والقيام بدور الآخرين والشعور مثلهم، والقدرة عموما على إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات.

المطلب الخامس: نظريات التنشئة الاجتماعية

1-5 نظرية بياجيه :" تركز هذه النظرية على العوامل البيولوجية للطفل الذي يتوازن سلوكه مع نموه البيولوجي، فجذور التنشئة الاجتماعية كما يراها سيقمون فرويد عند الإنسان تكمن في ما يسميه (الأنا الأعلى) الذي يتطور عند الطفل وهو ذاته الدنيا الذي يسميه فرويد "الهو"، في حين تمثل قوانين المجتمع وأنظمته بعد أن يأخذ بها الطفل ويتقبلها ذاته العليا التي يسميها فرويد "الأنا الأعلى" والتي يشكل الضمير جزءا أساسيا منها،ويحاول الوالدان عادة وغيرهم أن يقفوا في طريق غرائز الطفل في محاولة لتطبيعه على قبول قوانين المجتمع ومساعدته في تحقيق التقبل الاجتماعي من مجتمع الراشدين "([3]).

2-5 النظرية السلوكية :" تعتمد هذه النظرية على المثير والاستجابة، وقد ركزت على عدة مصطلحات كالعادة، الدافعية والتقليد والتي تعتبر مفتاح التعلم، فمن خلال ما يقوم به الطفل من تصرفات وحركات وأعمال نجده يلفت انتباه الوالدين، وتلك التصرفات إما يفضلها الوالدين أو يرفضانها، ومع تكرار الطفل تلك الأعمال تصبح جزءا من سلوكه وشخصيته فيما بعد "([4])، وفي هذا الصدد يرى فرويد أن السنوات الخمسة الأولى هي سنوات حاسمة وأساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية، كما أن عملية نمو الشخص هي عملية نمو نفسي بيولوجي.

3-5 النظرية البنائية الوظيفية : يعتبر بارسونز من أهم رواد هذه النظرية، حيث تهتم بتحليل كل جزء (بناء) في المجتمع، وإبراز الطريقة التي تترابط عن طريقها الإجراءات بعضها ببعض، ولهذا يكون عمل التحليل الوظيفي هو تغير هذه الأجزاء والعلاقة بينهما فضلا عن العلاقة بين الأجزاء.

---

[1] - رانيا عدنان، بسام رشا، المرجع السابق، ص14.
[2] - وليد رفيق محمد العياصرة، المرجع السابق، ص77.
[3]- المرجع نفسه، ص80.
[4]- المرجع نفسه، ص81.

4-5 نظرية التفاعل الرمزي :" مصطلح التفاعل الرمزي هو مصطلح لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، حيث بين جورج هربرت ميد ([1]) عدة نقاط في تحليل التنشئة الاجتماعية من منظور تفاعلي وهي كالآتي :

- الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس العمر هم المجتمع الذي يكون الشخصية.
- لا يتحقق للطفل فهم وإدراك الآخرين إلا من خلال التعامل مع المجتمع وخاصة والديه.
- اللغة من العوامل التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الاجتماعية وهي أول وسيلة للتفاعل الاجتماعي.
- مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب في الوضوح، ويبدأ الطفل في استخدامها كما يفعل الآخر ويبدأ في فهم ما يتطلب منه المجتمع من أدوار.
- يمكن للفرد أن يتقبل ما يمليه عليه المجتمع ما دام لديه شخصية نشطة قابلة للتوجيه، ويتشكل الإنسان حسب المجتمع ودرجة استقلاليته التي تتحكم في اتجاهاته.

إن معظم تأثيرات التنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة، حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة وخاصة الخبرات التي يتلقنها الطفل في الأسرة، ولهذا تعددت نظريات التنشئة الاجتماعية بتعدد جوانب الشخصية الإنسانية، فمنها ما كانت ذو أسس بيولوجية كالتوازن والنمو البيولوجي، ومنها ما ركزت على الدوافع والتصرفات كالتعلم من خلال التعرفات والاطلاعات، ومنها ما ركز على المحافظة على حياة المجتمع واستمراره، وهناك بعض النظريات ركزت على الأنساق الاجتماعية كتحليل الأدوار الاجتماعية وإكسابها للطفل.

المطلب السادس : أهمية المؤسسات الدينية في التنشئة الدينية:

" تعتبر المؤسسات الدينية الجهة المختصة في شرح وتوضيح أمور الدين (أصول العبادات والعقائد والمعاملات) كما تقوم بغرس القيم والأخلاق والخصال الحميدة في نفوس الإفراد كالتعاطف والتراحم وتساعد في فهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتستثير تفكير الناس وهممهم في علاجها منها وتدفع الناس إلى إصلاح مجتمعهم بوعي وإيمان. وتعمل على إكساب الفرد القيم والاتجاهات والمعارف الدينية والاجتماعية والخلقية والثقافية المتنوعة وتحقق الوحدة والتفاهم وبث الطمأنينة والاستقرار النفسي وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس من العدالة والمحبة والإيمان "([2]).

[1]- وليد رفيق محمد العياصرة المرجع السابق، ص82.

[2] - إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص 178.

إن دور المؤسسات الدينية يتوقف على مستوى ودرجة الكفاية التوجيهية لدى القائمين على التوجيه والإرشاد وقدرتهم في التأثير على عقول الأفراد واتجاهاتهم وبث الإيمان القائم على التفكير والابتعاد عن استخدام أساليب التخويف والوعيد أو تشجيع التعصب والتفرقة.

المبحث الثالث: التكافل الأسري

المطلب الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي:

"يعني التضامن والتآخي والتعاون والإسناد بين أبناء المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير، أو أنه الفعل ورد الفعل التعاوني والتضامني بين الكفيل الذي يقدم العون والمساعدة وبين المكفول الذي يستلم العون أو المساعدة ويستفيد منها في حل مشكلاته وأزماته وتحسين أوضاعه العامة والخاصة، والعلاقة بين الكفيل والمكفول ينبغي أن تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة، والحفاظ على الكرامة الإنسانية والعزة الذاتية بالنسبة للمكفول، ذلك أن المساعدة أو المعونة التي يقدمها الكفيل للمكفول ينبغي أن تكون على طيب خاطر وأن لا تكون على المن والإكراه والقسر، وأن تكون مستمرة وكافية لحل الأزمة أو الكارثة التي يعاني منها المحتاج أو المسكين "([1]).

ومما سبق يتضح لنا أن التكافل في الإسلام يعني التضامن والتآخي والتماسك والتعاون بين المسلمين، بمعنى أن كل فرد يؤدي واجبه تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه(سواء خارج نطاق الأسرة أو التكافل في داخلها)، وفي المقابل يكفل المجتمع الإسلامي للفرد كامل حقوقه وحرياته، ومن بين الشروط لتوفر التكافل الاجتماعي نذكر ما يلي:

- ارتباط الأفراد المتكافلين بمعايير وقيم الجماعة.
- وحدة الأهداف والمصالح المشتركة.
- الاعتماد المتبادل بين الكفيل والمكفول والاشتراك بعمل موحد لتحقيق الأهداف.

المطلب الثاني: دور مؤسسة الأسرة في التكافل الأسري والاجتماعي:

2-1 **دورها في التكافل الأسري**: " تعد الأسرة نواة التكافل الاجتماعي، ذلك لأنها الجماعة التي يتكافل أعضاؤها الواحد مع الآخر، فالأب والأم يكفلان نشأة الأبناء و تربيتهم التربية الصالحة، وتوفير كل ما يحتاجونه من مواد ومستلزمات، ويحفزونهم على الدراسة والاجتهاد والتدريب الذي يضمن حاضرهم ومستقبلهم، ثم إن الأولاد عند نضجهم وكبرهم يتكلفون من جانبهم رعاية آبائهم وأمهاتهم من مواد ومستلزمات ورعاية ومحبة وعطف وحنان، فضلا على أهمية الأسرة في تعليم الأبناء عبر عمليات التنشئة الأسرية مفردات التكافل وطرقه وكيفية تطبيقه والاستفادة منه في خلق أسرة موحدة منسجمة و قادرة على الإيفاء بالتزاماتها إزاء أبنائها والمجتمع الكبير الذي تعيش في وسطه. وإذا تصفحنا التعاليم الإسلامية نجد حرصا على توفير المناخ الهادئ السليم للأسرة كي تستطيع أن تكفل أعضاؤها وتمديد العون لهم وتوجيه سلوكهم، وذلك لأن من مقتضيات التكافل التزام الكفيل بما يكفله نشأة وتقويما ورعاية"([2]).

[1]- محمد الحسن إحسان، **علم الاجتماع الديني**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1 ،2005، ص139 .

[2]- المرجع نفسه، ص 139،140.

2-2 دورها في التكافل الاجتماعي :" تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة عن تربية الناشئة والصغار وتقويم سلوكهم وزرع القيم الايجابية عندهم، فالإسلام يؤكد على أهمية الأسرة في بلورة وترسيخ قيمة التكافل الاجتماعي عند الأبناء، ذلك أن الأسرة هي أول الجماعات الاجتماعية التي يتفاعل الفرد معها منذ الصغر، فالوالدين يعلمان لأبنائهم مهارات اللغة و الكلام والسير وتزوده بالقيم الأخلاقية والسلوكية وتصب في عروقهم أخلاقية وسلوك المجتمع وهذه الطريقة هي التربية الاجتماعية التي تضطلع بعدة مهام هي صقل المهارات واستدخال القيم والمعايير والأخلاق وبناء الشخصية وتأهيلها على الأدوار الاجتماعية التي تشغلها "([1])، أما المهام التي تضطلع بها الأسرة في زرع قيمة التكافل الاجتماعي عند الأبناء فتأخذ السياقات التالية :

- إن الأسرة تعلم أبنائها فنون التعاون والتكافل والتآزر معها فهي لا تقدم له الرعاية والحنان والمحبة والاحترام، وإنما تعلمه كذلك أن يقدم لها الرعاية والمحبة والاحترام.

- الأسرة تعود ابنها أن يعطي ويأخذ في المجتمع، أي تزرع عنده مبدأ الموازنة بين الحقوق و الواجبات لأن هذا المبدأ هو أساس التكافل الاجتماعي في الإسلام.

- الأسرة لا تعلم أبنائها قيمة التكافل الاجتماعي، وإنما تعلمه أيضا قيما سلوكية أخرى تسند قيمة التكافل الاجتماعي وتعزز تقييم الإيثار والثقة بالنفس والصبر والشجاعة.

- الأسرة تزود أبنائها مهارات العلاقة الإنسانية القائمة على التكافل بين الكفيل والمكفول فالأب يكون كفيلا على أبنائه، وعندما ينمو الأبناء يكونون هم كفلاء على غيرهم كما تكفلهم أبوهم من قبل، فالتكافل هو أساس الإحسان والهداية والتعاون ويبعد الكفيل والمكفول عن الإثم والعدوان لقوله تعالى: "وتعاون على البر والتقوى ولا تتعاون على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب" ([2]).

- إن التكافل الأسري يكون بين رب الأسرة وباقي أفراد أسرته عندما يتضامن معهم ويعقد العزم على تحقيق أهدافه في الحياة، وهذا من شأنه أن يوطد مكانة الأسرة في المجتمع، وتشجيع الأبناء على البذل والعطاء من أجل تحسين شؤون الأسرة والارتقاء بأحوالها المعيشية والاجتماعية والتربوية.

المطلب الثالث : الدور الذي يلعبه الإسلام في تكافل الأسرة :

وفي نفس الصدد يؤكد الدكتور محمد بيومي على الدور البارز للإسلام في الأسرة " فالأسرة التي يسودها الإيمان العقائدي والالتزام بأداء الشعائر الدينية والتمسك بالقيم الدينية والخلقية، واحترام قداسة الطقوس الدينية والبعد عن جو المجون والانحلال، والشعور بالرضا والاطمئنان والسعي للخير والرحمة والعطف والتعاطف والبعد عن الشر، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى السلامة النفسية والهدوء العائلي....كما أن الحياة الروحية للأسرة إذا كانت تتسم بالمناخ والعبق الديني الذي تسري فيه أنفاس الحب لله

[1]- محمد الحسن إحسان، المرجع السابق، ص 142.
[2]- سورة آل عمران، الآية 104.

ورسوله(ص) والتمسك بتعاليمه، فإن ذلك يؤدي بالأفراد إلى التفاؤل والإقبال على الحياة وعدم اليأس أو القنوط والاستسلام للفشل أو الهزيمة، والتحلي بالصبر والمثابرة في مواجهة المواقف والتغلب على الأزمات " ([1]).

هذا إذا كان الوازع الديني حاضرا في الأسرة فإنه سوف يخلق لا محالة جوا من الأمن والسكينة والتكافل داخلها، أما إذا ما غاب ذاك الوازع أو ضعف، فإن جو الأسرة يصير خليطا ما بين الحلال والحرام وينعدم التماسك الأسري، حيث يسعى كل فرد إلى تحقيق ذاته ويظهر الصراع بين الزوجين وبين الآباء والأولاد وتختزل مظاهر الإيمان وتختلط الأدوار والوظائف الأسرية، وكل ما تقدم ينعكس بالسلب على نفسية كل أفراد الأسرة بل وعندما تضيق سبل الأمان والعيش يسود التهور والاندفاع إلى الحلف بالطلاق أو الطلاق الفعلي.

إن من بين ما يقره الإسلام في تشكيل أسرة سليمة ومتكافلة ما يسمى بفرض الرقابة على الأولاد" أي ضرورة التربية الدينية والأخلاقية للأولاد، والمقصود بها تعريف الأولاد القيم الدينية والفضائل الأخلاقية من الناحيتين النظرية والعملية، وهي من عوامل التنشئة الأسرية وعندما يخضع الطفل لعملية التعليم الديني والأخلاقي فانه يتأثر بسلوك والديه، كذلك ضرورة رقابة الوالدين على سلوك الأبناء حيث تؤكد الروايات على أن الوالدين يمنعون أبنائهم من مشاهدة المناظر الإباحية على الإطلاق، لما لهذا الأمر من آثار غير عادية في ميل الأطفال نحو الانحراف، ويظهر اهتمام الإسلام بتعليم الأطفال آداب الدخول إلى غرفة نوم الوالدين أو الكبار الآخرين، هذا بالإضافة إلى أن الوالدين يجب أن يقوما بالفصل بين الأبناء الذكور والإناث في مكان النوم قبل مرحلة البلوغ "([2]).

ومما سبق نستنتج أن ضرورة مراقبة الوالدين للأبناء وخاصة إظهار المحبة لهم وإيجاد علاقات حميمية معهم والامتناع عن معاملتهم بشكل سيئ أو مهين، والتقيد بكل ما تقدم ذكره يساعد على خلق جو متزن من التواصل الايجابي والتربية السليمة يكون منبعها التضامن الأسري، وفي الحقيقة الأسرة هي المكان الوحيد المتبقى الذي يجد فيه الفرد الأمن والمحبة والاستقرار.

المطلب الرابع: مراحل التكفل بالطفل في الإسلام:

" لقد حدد فرويد أربع مراحل للتنشئة الاجتماع يمر بها الطفل منذ الطفولة حتى سن الرشد والنضج وهي المرحلة الفمية، فالمرحلة الشرجية فالمرحلة الأودبيبية وأخيرا مرحلة الرشد، وهناك من حدد خمسة مراحل للتنشئة الاجتماعية هي مرحلة الولد في بطن أمه، ثم مرحلة الولادة ثم مرحلة الرضاعة ثم

[1]- محمد محمد بيومي خليل، المرجع السابق، ص 35،36.
[2] - حسين بستان النجفي، المرجع السابق، ص133.

مرحلة الطفولة المبكرة وأخيرا مرحلة الطفولة المتأخرة، لكن الدين الإسلامي كان السباق في ذكر مراحل التنشئة الاجتماعية "([1]) وهي :

- الاحتفال بالمولود (العقيقة يوم السابع من ولادته).
- التسمية بمعني أن ينتقي من الأسماء الحسنة.
- إذا بلغ الطفل ست سنوات أدب وهذب وأرسل إلى المدرسة للتعليم وتلقى تربية كاملــة جسمية وعقلية وروحية واجتماعية وعملية بحيث يعد للحياة العملية التي تنتظره وفي السن السابعة يتم تعليم الأبناء الصلاة وأحكامها.
- إذا بلغ سن السادسة عشر شجعه أبوه على حفظ القرآن والصلاة وصاحبه في ذهابه وإيابه إلى المسجد ونصحه على انفراد، ثم عندما يشتد وينضج شجعه أبوه على الزواج المبكر والعمل وكسب الرزق.

[1]- وليد رفيق محمد العياصرة، المرجع السابق ، ص85،86.

خلاصة:

استقطبت الأسرة اهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين خاصة في المجال الاجتماعي، كونها المؤسسة الأولى المنتجة للأفراد والمسؤولة عن تنشئتهم ،الذين يشكلون وحدات تركيبية يقوم بها وعليها أي مجتمع.

و الأسرة أيضا مقياس لمدى قوة أو ضعف أي مجتمع، من خلال ما تعكسه طبيعة العلاقات التفاعلية و التبادلية التي تربط بين أفرادها، و تظهر هذه الطبيعة تحديدا في مدى تماسكها أو تفككها، كما تتأثر الأسرة بدورها بكل ما قد يصيب المجتمع من تغيرات إذن فالعلاقة بين الأسرة و المجتمع هي علاقة تكاملية تبادلية أي علاقة تأثير وتأثر طالما أن تماسكها يؤدي بالضرورة إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه ، كما أن هذا التماسك يعكس قوتها و قوة المجتمع الذي تنتمي إليه .

01- وصف البيانات العامة للدراسة :

سوف نقوم بعرض جدول يشمل البيانات العامة حول الأسر المدروسة ما عدا متغيرات المستوى التعليمي والوضعية تجاه العمل ونوع السكن :

جدول رقم 01 يمثل الجدول الوصفي لمتغيرات الدراسة :

المتغيرات المستقلة	قيم المتغير	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	القيمة الدنيا	القيمة العليا
الجنس	ذكر	57	%75	-	-	-
	أنثى	19	%25	-	-	-
	المجموع	76	%100	-	-	-
السن	-	-	-	42,6711	29 سنة	59 سنة
مدة الزواج	-	-	-	16,5526	0 سنة	40 سنة
عدد الأطفال	من01-02	23	30,3	2,1711	1	06 فما فوق
	من02-04	35	46,1			
	من04-06	11	14,5			
	06 فما فوق	07	9,2			
	المجموع	76	%100			
عدد الغرف	من01-02	22	%28,9	1,9342	1	04 فما فوق
	من02-04	38	%50,0			
	04 فما فوق	16	%21,1			
	المجموع	76	%100	-	-	-

من خلال الجدول رقم 01 يتضح لنا أن اغلب عينة البحث هم ذكور وقدروا ب75%، أما نسبة الإناث فكانت 25%.

كما يتضح لنا فيما يخص متغير السن لأفراد العينة أن القيمة الدنيا كانت 29 سنة والقيمة العليا كانت 59 سنة كما بلغ المتوسط الحسابي لمتغير سن الأسر محل الدراسة 42,67 .

والملاحظ فيما يخص سنوات الزواج أن المتوسط الحسابي بلغ 16,55، بمعدل 40 سنة كقيمة عليا لمدة، الزواج هذا المتوسط يعتبر مؤشرا معقولا حيث يستوجب على الفرد أن تكون له تجربة زواجيه لتكوين رؤية صحيحة عن العلاقة الزوجية والأسرية إضافة إلى النضج والوعي اللذان يفترض أن يتحلى بهما الأزواج والزوجات في مثل هذه المدة من الزواج.

بلغ متوسط عدد الأطفال 2,17 أي بمعدل طفلين لكل أسرة، والمتوسط الحسابي لعدد الغرف في الأسرة الواحدة هو 1,93 أي ما يقارب غرفتين فأكثر لكل مبحوث.

وهذين المعدلين يدلان على أن تباين عدد الأولاد وعدد الغرف في الأسر راجع إلى العادات والتقاليد والمستوى الاقتصادي والعلمي الذي تعيشه الأسرة ودرجة خضوعها للقيم التي يفرضها هذا الوسط الذي يملي عليهم سياسة تنظيم الإنجاب والإقلال من عدد الأبناء.

جدول رقم 02 يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
غير متعلم	07	%9,2
ابتدائي	08	%10,5
متوسط	09	%11,8
ثانوي	37	%48,7
جامعي	15	%19,7
المجموع	76	%100

يتبن من الجدول رقم 02 المتعلق بالمستوى التعليمي أن عينة الدراسة اشتملت على مستويات علمية مختلفة حيث احتلت نسبة ذوي التعليم الثانوي المرتبة الأولى بنسبة 48,70%، تليها نسبة ذوي التعليم الجامعي بنسبة 19,70%، ثم تليها نسبة ذوي التعليم المتوسط بنسبة 11,80%، أما فئة الابتدائي وغير المتعلمين فقد بلغت نسبة كل منهما 10,50% و9,20%على التوالي.

وما نستنتجه من خلال الجدول هو ارتفاع نسبة التعليم الثانوي والجامعي لدى أفراد العينة مما يعطينا مؤشرا حيويا لخصائص الأسرة الحديثة، إضافة إلى أن السياسة التعليمية المرتكزة على مجانية التعليم وإجباريته، قد مكنت من رفع النسبة العامة للتعليم في الجزائر وتقليص نسبة الأمية.

جدول رقم 03 الوضعية تجاه العمل

الوضعية	التكرار	النسبة
بدون عمل	23	%30,3
عامل	48	%63,2
متقاعد	05	%6,6
المجموع	76	%100

يتبن من الجدول رقم 03 المتعلق بالوضعية تجاه العمل لأفراد العينة أن نسبة 63,20% يعملون، أما نسبة غير العمال فقدرت ب 30,30%، أما فئة المتقاعدين فقدرت ب 6,60%

حيث يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة العمال مرتفعة وذلك نتيجة سياسة الشغل والعمل على القضاء والتقليل من البطالة التي انتهجتها الدولة الجزائرية قصد الرفع من القدرة الشرائية للأسر الجزائرية، كما أن الزوجة وبولوجها عالم الشغل أصبحت تقف إلى جانب زوجها في تحمل مصاريف الأسرة، إذ لم يعد الزوج هو المسؤول الوحيد على تأمين حاجيات الأسرة، وهذا ما يعتبر خاصية مميزة في الأسرة الحديثة.

جدول رقم 04 يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة
سكن عادي (حوش)	63	%82,9
شقة في عمارة	12	%15,8
فيلا	01	%1,3
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 04 الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن أن نسبة 82,90% يقطنون في مساكن عادية آو ما يعرف بالحوش ثم تليها نسبة 15,80% يسكنون في شقة في عمارة، وآخر نسبة من الذين يسكنون في فيلا بلغت 1,30%.

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأسر المدروسة تسكن في حوش والذي بدوره يضم أكثر من عائلتين وهو ما يعرف بالأسرة الممتدة، كما نستنتج أيضا أن هناك تطور وميل واضح نحو السكن في الشقة وهذا ما أشار إليه مصطفى بوتفنوشت في دراسته حول العائلة الجزائرية، " كما أن هذه النتيجة المتحصل عليها تشير إلى بداية ظهور الطبقية في المجتمع الجزائري، التي قد تتسبب في بروز الفوارق الثقافية والمادية وبالتالي ظهور تمايز طبقي وتناقض اجتماعي قد يؤدي إلى اضطرابات في النسق القيمي ومن ثم تعرض المجتمع إلى المزيد من الانقسامات الفكرية والإيديولوجية بين أفراده وهي عوامل حتما لا تخدم الأهداف الإستراتجية لتنمية المجتمع وتطويره والنهوض به في مختلف الميادين " ([1])، إن للمسكن دور مهم في استقرار الأسرة "فبمقدار ما يتيح الراحة والاستقرار يزداد انجذابهم نحو تحقيق عملية التفاعل والتواصل ومن ثمة يخلق لديهم الحرص على القيام بالأدوار المناسبة" ([2]) .

[1] - سامية حمريش، المرجع السابق، ص223 .

[2] -علي بوعناق، **الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضارية**، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، ط1،2007، ص216.

02- البيانات الخاصة بمؤشرات التكافل الأسري

جدول رقم 05 يوضح العلاقة مع الشريك الزواجي

الاقتراحات	التكرار	النسبة
جيدة جدا(جيدة)	47	%61,8
عادية(ضعيفة وضعيفة جدا)	29	%38,2
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 05 الذي يوضح العلاقة مع الشريك الزواجي، وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول، أن العلاقة بين الأزواج جيدة وجيدة جدا بنسبة 61,80%، أما الأسر التي كانت العلاقة في داخلها بين الأزواج متوسطة إلى ضعيفة قدرت نسبتهم ب38,20%.

ومنه نستنتج انه كلما كانت العلاقة القائمة بين الوالدين تستند إلى المحبة والتفاهم والتعاون ومبنية على الثقة والاحترام،وقائمة على التواصل الروحي والعاطفي والرؤى الاجتماعية والأسرية بين الأزواج وكانت تلك العلاقة نابعة من عمليات حسية وعقلية وخاصة الدينية منها أدى ذلك إلى خلق توافق زواجي واستقرار وتماسك عائلي وتأتي التنشئة الاجتماعية صحيحة وسليمة، وبه يتشرب الأطفال القيم بطريقة صحيحة، أما إذا ما كانت العلاقة بين الأزواج ضعيفة أدى ذلك إلى خلق مشاكل أسرية .

جدول رقم 06 يوضح العلاقة مع الأطفال

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
جيدة جدا(جيدة)	64	%84,2
عادية (ضعيفة وضعيفة جدا)	12	%15,8
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 06 الذي يوضح علاقة الآباء مع أولادهم وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول، أن معظم المبحوثين تتسم علاقاتهم مع أولادهم بطابع الهدوء والانسجام وهي التي وصفناها بالجيدة جدا والجيدة وقدرت ب84,20%، ثم تليها نسبة 15,80% وهي العلاقة العادية والضعيفة جدا.

نستنتج انه كلما كانت العلاقة بين الآباء والأولاد جيدة أدى ذلك إلى مساعدة الأطفال في اكتساب المواقف والخبرات، إذ تتأثر تلك العملية بالجو الأسري وما يسوده من تعاون واستقرار .

جدول رقم 07 يوضح مدى تقارب وجهات النظر بين الشريكين:

وجهة النظر	التكرار	النسبة
متقاربة جدا (متقاربة)	57	%75,0
شبه متقاربة(متباعدة ومتباعدة جدا)	19	%25,0
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 07 الذي يوضح مدى تقارب وجهات النظر بين الشريكين، وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول أن نسبة 75%، من الأزواج وجهات النظر بينهم متقاربة إلى متقاربة جدا، في حين 25% من وجهات النظر بين الأزواج غير متقاربة.

وما نستنتجه من هذه البيانات كلما كانت آراء وقرارات الشريكين متقاربة وكلما استطاع أفراد الأسرة أن يعقدوا مجلس أسري للتكلم في شؤون الأسرة المادية والمعنوية والدينية والأخلاقية، أدى ذلك إلى تدعيم أواصر الرحمة والألفة وتآزر القلوب وتعميق التواصل والترابط والتماسك العائلي .

جدول رقم 08 يوضح مشاركة الزوج في العمل المنزلي

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما	11	%14,5
أحيانا (أبدا)	65	%85,5
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 08 الذي يوضح مدى تشارك الأزواج في العمل المنزلي وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول، أن نسبة 14,50% يساعدون بعضهم البعض في أعمال المنزل ونسبة 85,50% فيها أبدا وأحيانا ما يساعدون بعضهم البعض في أعمال المنزل .

وقد يرجع ذلك إلى انشغالات الزوج خارج المنزل بل أن الكثير من الأزواج ممن لا يؤمنون بالتمييز الحاسم بين الرجل والمرأة يساعدون زوجاتهم إلا أنهم لا يعترفون بذلك لأن التراث الاجتماعي والثقافي التقليدي لازال يمثل الخط الأساسي للسلوك الاجتماعي الذي يسند نوعا من الأعمال للرجال ونوعا آخر للنساء، وسيتبع ذلك أن أساليب التنشئة في مجتمعنا لا تزال تميز منذ الصغر بين الذكر ودوره والأنثى ودورها، " إن العلاقة التفاعلية الأسرية لابد وأن ترتكز على التعاون ضمن علاقة تكاملية وتتجلى ملامح هذا التعاون في المؤسسة الزواجية بدءا بالاتفاق على مبادئ الحياة المشتركة وتقسيم العمل واتخاذ

القرارات وتسيير شؤون البيت وميزانيته في جو من المشاركة والمسؤولية وعلى المستووين المادي والمعنوي، إذ لكل عضو في الأسرة حق المشاركة في الهموم والأمور العامة والخاصة، فالتعاون

والمشاركة والتجاوب والإحساس بالمعينة أمور لابد من توافرها في الحياة الأسرية وهي في مجملها تشير إلى تماسك الأسرة وتوافقها " ([1]).

جدول رقم 09 يوضح مساعدة الشريك في تربية الأطفال

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما	25	%32,9
أحيانا	44	%57,9
أبدا	07	%9,2
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 09 الذي يوضح مساعدة الشريك في تربية الأطفال أن نسبة 57,90% من المبحوثين أحيانا ما يساعدون بعضهم البعض في رعاية الأولاد ثم تليها نسبة 32,90% عبروا عن اشتراكهم الدائم في رعاية الأطفال أما فيما يخص الذين لا يساعدون بعضهم البعض في هذه المهمة كانت نسبتهم 9,20%.

ومن خلال الجدول يمكننا أن نلاحظ أن نسبة قليلة من الأزواج يتخلون عن مسؤوليتهم في تربية الأولاد مقارنة بنسبة الأزواج الذين دائما يساعدون زوجاتهم في تربية الأطفال، ففي نظر الأسر محل الدراسة أن تربية الأولاد من مهمة الأمهات أما الأزواج فمهمتهم التفرغ للعمل الخارجي.

[1] - محمد المهدي بن عيسى وآخرون، **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ايام 10/109 افريل 2013، ص 10.

جدول رقم 10 يوضح تفاهم الشريكين حول منهج معين لتربية الأطفال

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما	38	%50,0
أحيانا	34	%44,7
أبدا	04	%5,3
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 10 الذي يوضح تفاهم الزوجين حول منهج معين لتربية الأولاد وتسيير شؤون الأسرة، أن نسبة الذين أجابوا بدائما هي أعلى نسبة قدرت 50%، ثم تأتي بعدها نسبة 44,70% أحيانا ما يتفقون على منهج أو أسلوب معين في تنشئة الأطفال واضعف نسبة قدرت 5,30% أبدا لا يتفقون حول منهج معين في تربية الأطفال.

وعليه نستنتج من خلال النسبة الكبيرة من الذين يتفاهمون حول منهج واحد لتربية الأولاد أن قيمة التفاهم حاضرة في الأسرة الجزائرية وهذا مؤشر من مؤشرات التكافل العائلي والذي بدوره يبعث بالارتياح والطمأنينة على مستقبل الأسرة الجزائرية.

جدول رقم 11 يوضح كيفية التعامل في حالة وجود خلاف عائلي

الاقتراحات	التكرار	النسبة
حوار	69	%90,8
لا حوار (ترك الخلاف بدون حل والسماح بتدخل إطراف أخرى للحل)	07	%9,2
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 11 الذي يوضح كيفية تعامل الشريكين في حالة وجود خلاف عائلي وبعد الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول، أن نسبة كبيرة من الأسر تعتمد ثقافة الحوار بين أفرادها لحل الخلافات الداخلية والتي قدرت ب90,80%، ثم تأتي نسبة 9,20% تترك الخلاف بدون حل وتسمح بتدخل أطراف أخرى للحل (الجاه) ، ولما سألت المبحوثين عن سبب ذلك التجاهل كان ردهم كالآتي: اترك الخلاف هكذا حتى لا أصل إلى أبعد من ذلك (الطلاق) ومع الأيام تزول الشدة لوحدها .

تعرف الخلافات الزوجية بأنها " تضارب توجهات الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أيا منهما أو تخصهما الاثنين، بحيث تستثير انفعال الغضب، أو السلوك الانتقامي أو التفكير فيه، وتعبر هذه الخلافات عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد أو السخرية، والمناقشات الكلامية الحادة، وقطع التواصل الكلامي أو التقليل منه، وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل وفراش الزوجية أو حتى الضرب والإيذاء البدني، كما قد تودي إلى الطلاق "([1]).

فالحوار هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، و يتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل والتكافل، ولقد ورد الكثير من الأدلة في القرآن والسنة تدعو إلى التحاور والتشاور ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن أن ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله وهو اعلم

[1] - بشير صالح الرشيدي، إبراهيم محمد الخليقي، **سيكولوجية الأسرة والوالدية**، ذات السلاسل، الكويت، دون طبعة، 1417هـ/1996م، ص171.

بالمهتدين "([1])، وقوله تعالى: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير "([2]).

ومن خلال النسب المبينة في الجدول نستنتج أن معظم الأسر محل الدراسة تعتمد الحوار كقيمة دينية أسرية لحل الخلافات العائلية، حيث يؤدي ذلك الحوار إلى خلق الاستقرار وتماسك النسق الأسري .

جدول رقم 12 يوضح الجوانب التي تتجلى فيها مظاهر التكافل الأسري

مظاهر التضامن	الاقتراحات	التكرار	النسبة
التضامن في حالة مرض	تسأل	19	%25,0
	لا تسأل	3	%3,9
	تقوم بالزيارة	54	%71,1
	المجموع	76	%100
التضامن في حالة أفراح	تستجيب للدعوة	73	%96,1
	لا تستجيب للدعوة	3	%3,9
	المجموع	76	%100
التضامن في الأعياد الدينية	دائما تقوم بواجبك	61	%80,3
	أحيانا تقوم بواجبك	15	%19,7
	المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 12 الذي يوضح المظاهر التي تتجلى فيها التكافل الأسري انه في حالة المرض 71,10%من الأسر تقوم بالزيارة لبعضها البعض، ونسبة 25% من الأسر يتضامنون عن طريق السؤال، ونسبة 3,90% من الأسر لا تسأل، أما فيما يخص التكافل في حالة الأفراح

[1] - سورة النحل، الآية 125.

[2] – سورة المجادلة، الآية 01.

نسبة 96,10% من الأسر تستجيب للدعوة، ونسبة 3,90% لا تستجيب للدعوة،أما فيما يخص التكافل في الأعياد الدينية فنسبة 80,30% من الأسر دائما تقوم بواجبها الديني من زيارة الأقارب ونسبة 19,70% من الأسر أحيانا تقوم بواجبها الديني من الزيارة.

نستنتج من خلال المظاهر الثلاثة للتكافل الأسري - للأسر محل الدراسة- انه نسبة كبيرة من الأسر تقوم بواجبها في قضية صلة الرحم حيث لا تزال الكثير من الأسر تحافظ على عادات وتقاليد الأجداد من تواصل وزيارات للأقارب وهو ما يميز المجتمعات التقليدية كما أشار إليها دوركايم في دراسته موضوع التضامن الاجتماعي على ضوء دراسته لتقسيم العمل الاجتماعي والتي تمثل العديد في كتاباته، حيث تأثر كثيرا بأعمال تونير وزيمل وقد ميز دوركايم بين نوعين من أنواع التماسك أو التضامن الاجتماعي وهما التضامن الآلي والتضامن العضوي، وهذين النوعين من التضامن لهما صفات خاصة ومميزه يمكن من خلالهما معرفة نوع هذا المجتمع ، ففي حالة التضامن الآلي يرتبط الفرد بالمجتمع على نحو مباشر حساب الشخصية الفردية فتضعف الحرية ولا تتحقق الإرادة والذاتية نتيجة للضغط الصارم للقيم والتقاليد والعادات، يعني به دوركايم ذلك المجتمع البسيط الصغير الحجم قليل السكان، درجة تشعبه وتعقده منخفضة مستويات الإنتاجية والاقتصادية فيه متدنية، تقدمه التكنولوجي محدود إلى درجة كبيرة، يتسم هذا المجتمع بعلاقات قوية ومتماسكة، حيث يكون ارتباط الفرد بالمجتمع بصفة مباشرة، "كما توصل دوركايم إلى أن الاحتفالات الطقوسية الدينية قد يشترك فيها الأفراد وهي ميكانيزمات لتأكيد وحدة الجماعة ذاتها هي نفوس الأفراد...الخ "([1]).

[1] - فادية عمر الجولاني، **التغير الاجتماعي – مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير-** المكتبة المصرية، الإسكندرية، دون سنة، ص 126.

3- ملخص لنتائج مظاهرالتكافل الأسري:

العلاقة بين الشريكين :

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكبر نسبة من الأسر – محل الدراسة – طبيعة العلاقة بين الأزواج فيها جيدة إلى جيدة جدا والتي بلغت 61,80% كما هو مبين في الجدول رقم 05، أما طبيعة العلاقة بين الأزواج وأولادهم فوصفت من طرف المبحوثين بالجيدة والجيدة جدا والتي بلغت 84,20% كما هو مبين في الجدول رقم 06 .

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم وجهات النظر بين الأزواج في الأسر – محل الدراسة – متقاربة جدا إلى متقاربة والتي قدرت ب75%.

التعاون :

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن 85,50% من الأسر صرحوا أنهم أحيانا ما يشاركون زوجاتهم في الأعمال المنزلية، في مقابل 14,50% صرحوا أنهم دائمي المساعدة لزوجاتهم في الأعمال المنزلية

- بينت نتائج الدراسة أن 57,90% من الأزواج أحيانا ما يساعدون زوجاتهم في تربية ورعاية الأولاد في مقابل 32,90% صرحوا أنهم دائمي المساعدة لزوجاتهم في رعاية وتربية الأولاد كما هو مبين في الجدول رقم 09 .

التفاهم :

- ضمن مؤشر التفاهم حول منهج معين لتربية الأولاد توصلت النتائج إلى أن أكبر نسبة من الأزواج يتفقون في هذه الفكرة، والتي بلغت 50%، في حين صرح 44,70% من الأزواج أنهم أحيانا ما يتفقون حول منهج معين لتربية ورعاية الأطفال، أما نسبة الإجابة بأبدا فكانت 5,30% كما هو مبين في الجدول رقم10.

الحوار :

- أظهرت النتائج إلى أن أغلب الأسر تعتمد الحوار كأسلوب حضاري لحل المشاكل الأسرية الداخلية وتسوية الخلافات العائلية والتي بلغت 90,80%، في حين صرحت أقل نسبة من الأسر التي لا تعتمد الحوار وتسمح بتدخل أفراد أخرى للحل فقدرت ب 9,20% كما هو مبين في الجدول رقم 11.

التضامن:

- أظهرت النتائج أن نسبة 71,10% من الأسر محل الدراسة تقو بالزيارة في حالة مرض أحد الأقارب، ونسبة 25% من الذين يسأل ون مثلا عن طريق الهاتف عن المريض والذي يعتبر في حد ذاته تضامنا، أما في حالة الأفراح فقدرت نسبة تضامن الأسر ب 96,10% ، أما فيما يخص الأسر التي لا تستجيب للدعوة في حالة فرح فقدرت ب 3,90%، بينما نتائج تضامن الأسر في الأعياد الدينية بلغت 80,30% من الأسر التي تقوم بواجبها الديني .

04- البيانات الخاصة بمؤشرات التدين :

جدول رقم 13 يوضح محافظة الأسر على الصلاة

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما أصلي	57	%75,0
أحيانا أصلي	19	%25,0
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 13 الذي يوضح محافظة الأسر على الصلاة نسبة 75,00% يؤدون فريضة الصلاة بانتظام في حين قدرت نسبة الذين يقومون بها أحيانا 25,00%كما نلاحظ انعدام نسبة الذين لا يؤدونها إطلاقا وما نلاحظه أن أغلبية الأسر تؤدي ركن الصلاة بصفة دائمة كيف لا وهي

الركن الثاني من الإسلام وهي عماد الدين ومن تركها ترك الدين كله، كما أنها السبب المباشر في استقامة الإنسان والنهي عن الفحشاء والمنكر لقوله تعالى " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر "([1]).

جدول رقم 14 يوضح اصطحاب الآباء أولادهم إلى المسجد:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما(وأحيانا يأخذون أولادهم إلى المسجد)	47	%61,8
أبدا لا يأخذون أولادهم إلى المسجد	29	%38,2
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 14 الذي يوضح اصطحاب الآباء أولادهم إلى المسجد وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول أن نسبة كبيرة من الآباء يفرضون على أولادهم مرافقتهم إلى المسجد للصلاة وقدرت ب61,80%، في حين 38,20% لا يأخذون أولادهم إلى المسجد.

نستنتج من خلال المؤشرات في الجدول، أن نسبة كبيرة من الأزواج يصطحبون أولادهم إلى المسجد للصلاة وذلك لتعويد أبنائهم على الصلاة منذ الصغر فرسولنا الكريم -محمد عليه أفضل الصلوات والسلام- يدعوا أمته إلى تعليم أولادهم الصلاة على سبع سنوات وضربهم على عشر سنوات، كما أن المحافظة على هذا المطلب من شأنه أن يغرس في الأفراد قيمة المحافظة على النظامين الأسري والاجتماعي والمحافظة على النهج الإسلامي، أما نسبة الذين لا يقومون بهذه المسؤولية فهو راجع إلى الانشغال بأمور الدنيا كالعمل لساعات كثيرة والانشغال بتوفير متطلبات الأسرة والوصول إلى المنزل والتعب أنهك قواهم .

[1] - سورة العنكبوت، الآية 45.

جدول رقم 15 يوضح تقديم الوالدين إرشادات دينية لأولادهم :

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما	21	%27,6
أحيانا (أبدا)	55	%72,4
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 15 الذي يوضح تقديم الوالدين إرشادات دينية لأولادهم وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين الجدول أن 72,40% لا يقدمون إرشادات دينية لأولادهم، ونسبة 27,60% من الأسر التي تقد إرشادات دينية لأولادها.

ومنه نستنتج أن هناك تناقض في أقوال المبحوثين بين مؤشر اصطحاب الأولاد إلى المسجد للصلاة ومؤشر الإرشاد الديني للأولاد من مواعظ وقصص دينية...الخ وسبب ذلك التناقض هو جعل صورة أسر المبحوثين في اعتقاد الآخرين متدينة.

جدول رقم 16 يوضح الأسر المتدينة :

الاقتراحات	التكرار	النسبة
متدينة جدا	12	%15,8
متدينة	64	%84,2
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 16 الذي يوضح الأسر المتدينة 84,20% متدينة ونسبة 15,80% ومتدينة جدا، أما نسبة الأسر الغير متدينة فكانت منعدمة .

نستنتج أن هذه المؤشرات هي مؤشرات ممتازة لحصة الأسرة الجزائرية من التدين الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهورها فكل المجتمعات قامت على أساس ديني، كما يعتبر الدين

أساس تنظيم العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين أفراده، إذ أصبح يعبر عن الدين بمفهومه الواسع المترجم في كلمة التدين " ويعرف التدين بقبول معتقدات الدين بحيث تكون هذه المعتقدات بمثابة الإطار المرجعي الذي ينظم معرفة الفرد وسلوكه مما يعني تقبل الفرد قيم وأخلاقيات الدين واشتراكه في الممارسة العبادية وتحقيقه للواجبات التي يفرضها "([1]).

جدول رقم 17 يوضح توجيه الشريكين أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية :

الاقتراحات	التكرار	النسبة
دائما	29	%38,2
أحيانا (أبدا)	47	%61,8
المجموع	76	%100

يتبين من خلال الجدول رقم 17 الذي يوضح توجيه الشريكين أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية وبعد إعادة الترميز وبالرجوع إلى التصنيف المبين في الجدول أن 38,20% دائما يوجهون أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية، ونسبة الكبيرة تراوحت بين أحيانا وأبدا لا يوجهون أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية قدرت ب61,80% .

نستنتج من خلال الأرقام في الجدول أنه كلما كان هناك توجيه ديني وبأي وسيلة كانت سواء بشرح آية من القرآن الكريم أو تحفيظها للأولاد أو شرح حديث أو مقطع من السيرة النبوية الشريفة أو سرد قصة هادفة أو توجيههم إلى متابعة برامج دينية، كل ذلك ومثله من شأنه ان يدعم القيم الدينية الأسرية وخلق التماسك والتضامن الأسري .

[1] - سامية حمريش، المرجع السابق، ص 41.

5- ملخص لنتائج مظاهر التدين

الصلاة :

- أظهرت النتائج أن نسبة كبير ة من الأسر تؤدي فريضة الصلاة حيث بلغت 75%، فيما قدرت نسبة الذين يصطحبون أولادهم إلى المسجد 61,80% ، كما هو مبين في الجدول رقم 14 .

الإرشاد الديني الأسري للأولاد بالمواعظ والقصص الدينية:

- توصلت النتائج حول مؤشر تقديم مواعظ وإرشادات دينية لأولادهم أن نسبة قليل ة من الأزواج يمدون أولادهم إرشادات دينية وبلغت 27,60%، في حين 72,40% من الأزواج أحيانا ما يوجهون أولادهم إلى ذلك.

التوجيه الديني الأسري للأولاد بمتابعة البرامج الدينية :

- ونفس الشيء بالنسبة لمؤشر توجيه الأولاد إلى متابعة البرامج والقنوات الدينية، والتي بلغت 61,80% من الأسر صرحوا بأحياننا ما يوجهون أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية، ونسبة 38,20% من المبحوثين صرحوا بأنهم بدائما يوجهون أولادهم دينيا .

الأسرة المتدينة:

- أظهرت النتائج أن 15,80% من الأسر- محل الدراسة - متدينة جدا، في حين نسبة 84,20% من الأسر متوسطة التدين، وفيما يخص سؤال الأسر الغير متدينة فكانت معدومة .

06 - العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري:

بعد الانتهاء من عرض مؤشرات كل من التكافل الأسري القيم الدينية أو التدين الأسري وما بينته الدراسة الميدانية من نسب إحصائية في الجداول، سوف نقوم بعرض العلاقة بين هذين المؤشرين للوصول إلى مدى تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع والخروج في النهاية بنتائج لدرجة ذلك التأثير ومعرفة الدور الذي يلعبه الدين في جعل الأسر منسجمة ومتكافلة.

1-6 العلاقة بين الإرشاد الديني والعلاقة مع الأزواج :

جدول رقم 18 بوضح العلاقة بين الإرشاد الديني والعلاقة مع الأزواج :

مؤشر التكافل / مؤشر التدين		العلاقة مع الأزواج		المجموع
		متوسطة وضعيفة	جيدة جدا وجيدة	
الإرشاد الديني	ليس هناك إرشاد ديني	26 %47,3	29 %52,7	55 %100
	هناك إرشاد ديني	03 %14,3	18 %85,7	21 %100
المجموع		29 %38,2	47 %61,8	76 %100
قيمة كاي مربع المحسوبة : 7,008 ([1])، أكبر من قيمة كاي مربع المجدولة:3.841 إذن فالعلاقة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 01 عند معامل الارتباط 0.007				

يتبين من خلال الجدول رقم 18 أن 85,70% من الأسر التي تقدم إرشادات دينية لأولادها كانت فيها العلاقة بين الأزواج جيدة وجيدة جدا، مقابل 47,30% من الأسر التي لا تقدم إرشادات دينية لأولادها تسودها علاقات متوسطة ضعيفة .

بما أن كاي مربع المحسوبة أكبر من كاي مربع المجدولة نقول أن هناك علاقة دالة بين الإرشاد الديني والعلاقة بين الأزواج .

[1] - أنظر في الملاحق جدول رقم 10.

النتيجة: هناك تأثير لطبيعة العلاقة بين الزوجين على الإرشادات الدينية للأولاد في الأسرة ومنه نستنتج أن هناك علاقة بين مؤشر التدين الأسري المقاس في دراستنا بمؤشر الإرشاد الديني للأولاد وهو ما يعرف بالتنشئة الدينية، مع مؤشر التكافل الأسري المقاس بنوعية العلاقة بين الزوجين.

2-6 العلاقة بين مشاهدة البرامج الدينية مع رعاية الأطفال

جدول رقم 19 يوضح العلاقة بين مشاهدة البرامج الدينية مع رعاية الأطفال :

مؤشر التكافل / مؤشر التدين		المساعدة في رعاية الأطفال		المجموع
		أحيانا	دائما	
توجيه الأولاد إلى متابعة البرامج الدينية	أحيانا	35 %74,5	12 25,5	47 %100
	دائما	16 %55,2	13 44,8	29 %100
المجموع		51 %67,1	25 %32,9	76 %100
قيمة كاي مربع المحسوبة :3,025([1])، أصغر من قيمة كاي مربع المجدولة:3,841 إذن فالعلاقة غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية 01 عند معامل الارتباط 0,69				

يتبين من خلال الجدول رقم 19 أن 44,80% من الأسر التي توجه أولادها إلى متابعة البرامج الدينية يقوم الأزواج فيها دائما بمساعدة زوجاتهم في رعاية الأطفال، في مقابل 74,50% من الأسر التي نادرا أو أحيانا ما توجه أولادها إلى متابعة البرامج الدينية كانت مساعدة الأزواج لزوجاتهم في تربية الأولاد ضعيفة جدا.

[1]- أنظر في الملاحق جدول رقم 11.

بما أن كاي مربع المحسوبة أصغر من كاي مربع المجدولة نقول أنه ليس هناك علاقة دالة بين إرشاد الوالدين أولادهم إلى متابعة البرامج الدينية ومساعدة الزوج زوجته في تربية الأولاد .

النتيجة: ليس هناك تأثير بين مؤشر التدين الموضح بتوجيه الأولاد إلى متابعة البرامج الدينية ومؤشر التكافل الأسري المبين بمساعدة الزوج زوجته في رعاية وتربية الأولاد .

3-6 العلاقة بين الأسرة المتدينة والأشغال المنزلية

جدول رقم 20 يوضح العلاقة بين الأسرة المتدينة والأشغال المنزلية :

مؤشر التكافل / مؤشر التدين		المساعدة في الأشغال المنزلية		المجموع
		أحيانا	دائما	
الأسرة المتدينة	متدينة	57 %89,1	07 %10,9	64 %100
	متدينة جدا	08 %66,7	04 %33,3	12 %100
المجموع		65 %85,5	11 %14,5	76 %100
قيمة كاي مربع المحسوبة : 4,095([1])، أكبر من قيمة كاي مربع المجدولة:3,841 إذن فالعلاقة دالة عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية 01عند معامل الارتباط 0,043				

يتبين من خلال الجدول رقم 20 الذي يوضح العلاقة بين الأسرة المتدينة ومساعدة الزوج زوجته في الأشغال المنزلية أن نسبة 89,10% من الأسر المتدينة أحيانا ما يساعد فيها الزوج زوجته في أعمال

[1] - أنظر في الملاحق جدول رقم 12.

المنزل، بينما 33,30% من الأسر المتدينة جدا يساعد فيها الزوج زوجته في أعمال المنزل، ومنه نستنتج أنه كلما زادت درجة تدين الأسرة كلما قلت مساعدة الزوج لزوجته في أعمال المنزل،

بما أن كاي مربع المحسوبة أكبر من كاي مربع المجدولة نقول أنه هناك علاقة دالة بين تدين الأسرة ومساعدة الزوج لزوجته في أعمال المنزل .

النتيجة: نقول أنه هناك تأثير لمؤشر التدين الموضح في الجدول بالأسرة المتدينة على مؤشر التكافل الأسري الموضح في الجدول بمساعدة الزوج لزوجته في أعمال المنزل.

6- 4 العلاقة بين الصلاة مع التضامن في الاحتفالات

رقم 21 : يوضح العلاقة بين الصلاة مع التضامن في الاحتفالات

مؤشر التكافل / مؤشر التدين		التضامن في الاحتفالات		المجموع
		أحيانا	دائما	
المحافظة على الصلاة	دائما	08 %14,0	49 %86,0	57 %100
	أحيانا	07 %36,8	12 %63,2	19 %100
المجموع		15 %19,7	61 %80,3	76 %100
قيمة كاي مربع المحسوبة : 4,679 ([1])، أكبر من قيمة كاي مربع المجدولة:3,841 إذن فالعلاقة دالة عند مستوى الدلالة 0,05 ودرجة الحرية 01 عند معامل الارتباط 0,038				

[1] - أنظر في الملاحق جدول رقم 13.

يتبين من خلال الجدول رقم 21 الذي يوضح العلاقة بين المحافظة على الصلاة مع التضامن في الاحتفالات أن نسبة 86 % من المبحوثين المحافظين على الصلاة بصفة دائمة هم من المحافظين على واجب صلة الرحم وصلة القرابة ومن السباقين إلى التضامن في حالة الأفراح أو مرض أو غيرها، في مقابل 36,80% من المبحوثين الذين أحيانا ما يصلون، بينت لنا الأرقام في الجدول أنهم أحيانا ما يقومون بالتضامن مع ذويهم ومنه نستنتج انه كلما حافظت الأسرة على الصلاة كان هناك تماسك أسري .

بما أن كاي مربع المحسوبة أكبر من كاي مربع المجدولة نقول أن هناك علاقة دالة بين المحافظة على الصلاة مع التضامن مع الأهل في الاحتفالات، إذن هناك تأثير لمؤشر التدين المبين في الجدول بالمحافظة على الصلاة على مؤشر التكافل الأسري الموضح في الجدول بالتضامن في الاحتفالات .

7- ملخص لنتائج العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل

1- أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين التدين الأسري المقاس في دراستنا بمؤشر الإرشاد الديني للأولاد وهو ما يعرف بالتنشئة الدينية، مع مؤشر التكافل الأسري المقاس بنوعية العلاقة بين الزوجين.

2 - أظهرت النتائج أنه ليس هناك تأثير بين مؤشر التدين الموضح بتوجيه الأولاد إلى متابعة البرامج الدينية ومؤشر التكافل الأسري المبين بمساعدة الزوج زوجته في رعاية وتربية الأولاد.

3- توصلت النتائج إلى أن هناك تأثير لمؤشر التدين الموضح بالأسرة المتدينة على مؤشر التكافل الأسري الموضح في الجدول بمساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية.

4 - توصلت النتائج إلى أن هناك تأثير لمؤشر التدين المبين في دراستنا بالمحافظة على الصلاة على مؤشر التكافل الأسري الموضح في الجدول بالتضامن في الاحتفالات.

8- تفسير النتائج

من خلال عرضنا لنتائج الدراسة نستطيع أن نفسرها من خلال تفسير تأثير المتغيرات الدينية على متغيرات التكافل الأسري ولنا أن نبينها كما يلي :

- كلما كانت العلاقة التفاعلية بين الأزواج والعلاقة التفاعلية بين الأزواج والأولاد قائمة على قيم المودة والرحمة والرأفة والتآزر والتواصل النفسي العاطفي، والتي وصفناها في دراستنا بالجيدة جدا

والجيدة أدى ذلك إلى تقارب وجهات النظر والتفاعل الإيجابي بين أفراد العائلة، والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق التكافل الأسري .

- أما فيما يخص متغيرات التعاون والتفاهم بين الأزواج فلقد أظهرت النتائج الميدانية ضعف هذين المؤشرين، والذي أثر بالسلب في تحقيق التكافل الأسري، فكلما ضعف التعاون والتفاهم والتواصل الأسري وضعفت العلاقة بين الأزواج كلما ضعف التماسك والتكافل الأسري.

- وعلى العكس من ذلك فيما يخص قيمة الحوار كأسلوب ومنهج ديني فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن معظم الأسر المبحوثة تعتمد في إدارة خلافاتها هذا الأسلوب المتمدن، وأي أسرة تلجأ إلى السير وفق هذا المنهج فمصيرها التماسك والتكافل .

- كما أظهرت الدراسة الميدانية أن التضامن بصفة عامة لا يزال حاضرا في الأسر الجزائرية، والذي لمسناه من خلال الزيارات المتبادلة بين الأسر والاستجابة للدعوة، وقيام المسلم بواجبه الديني تجاه أخيه المسلم .

- أما فيما يخص ممارسة أسر المبحوثين لقيمة الإيمان تبين أن معظم أفراد العينة يمارسون فريضة الصلاة والمحافظة عليها كركن من أركان الإسلام الخمس، وكذلك حرص أسر المبحوثين على تعليمها لأولادهم كواجب ديني يبقى ملقى على عاتق الأولياء.

9- صياغة النتائج النهائية:

إن النتائج النهائية للدراسة يمكن التأكد منها من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة في ما إذا كانت تتوافق معها وتؤيدها أم تتعارض معها، ومن خلال دراستنا لاحظنا أنها تتوافق معها إلى حد ما، كما تم تحقق الفرضيات التي قمنا بصياغتها، ومن جملة النتائج المتوصل إليها ما يلي :

- إن القيم الدينية تدعم وتعزز من مستوى التكافل الأسري في الأسرة الجزائرية والملاحظ من دراستنا أن ذلك التكافل يتفاوت من أسرة لأخرى وذلك حسب درجة تدين الأسرة.

- إن الأسر التي تسود فيها قيم التعاون والتفاهم والتحاور تكون وجهات النظر فيها جد متقاربة وبالتالي تخلق تلك القيم الدينية الهوية الجماعية مما يجعل الأسرة متماسكة .

- التنشئة الدينية من المؤشرات الهامة لتدين الأسر الجزائرية.

- التعاون والتفاهم والحوار والزيارات بين الأقارب(صلة الرحم) وخاصة في حالات المرض من مؤشرات الهامة في التكافل الأسري .

- هناك علاقة ايجابية بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري .

- ملاحظة الباحث لبعض التناقضات ما أقوال وأفعالهم المبحوثين.

1 - المقاربة السوسيولوجية لموضوع الدراسة :

كمقاربة سوسيولوجية لموضوع الدراسة هذا يمكننا الاعتماد على دراسة اميل دوركايم من خلال اهتمامه بمشكلة القيم الأخلاقية، حيث أعنى بالجانب المعياري للحياة الاجتماعية ودور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي ومدى أهمية القيم والأفكار في الحياة فدوركايم في كتابه " تقسيم العمل في المجتمع " عالج فكرة الشعور الجمعي أو نسق القيم من خلال مشكلة الوحدة والتضامن والتكامل الجمعي والتضامن والتكامل المجتمعي، " تصدى دوركايم لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا، وكيف يؤثر ذلك في نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي وذلك ما اسماه دوركايم بالتضامن العضوي في مقابل التضامن الآلي، ويعتبر هذا الأخير متأصل في نسق القيمة العامة أو في العقل الجمعي، ففي المجتمعات غير الصناعية يتم الوصول إلى التكامل أو التضامن خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح الأهداف الجمعية وتحدد المسؤولية أما التضامن العضوي فهو نتيجة العلاقات المتداخلة لنسق مركب من تقسيم العمل، فكل فرد له حرية واستقلال خاص، والمجتمع هو القوة والسلطة وراء الفرد "([1]).

أما في تحليل دوركايم لعلاقة الدين بالمجتمع في كتابه " الأشكال الأولية للحياة الدينية "، نجده أكد على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي" فاهتمام دوركايم بالدين يعد اهتماما بالجوانب الداخلية والاستدماجية لأنساق القيم والمعايير بتضامنها المباشر لبناء الشخصيات، كما واجه دوركايم مشكلة أصل القيم الذي وجده في المجتمع الجديد "([2]).

" تعتبر نظرية الدور من النظريات الهامة في دراسة الأسرة خاصة عندما يكون التركيز منصبا على العمليات الداخلية في الآسرة كالتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية، وقد انبثقت من نظرية الدور اتجاهان لدراسة الأسرة هما التفاعلية الرمزية والسلوكية الاجتماعي "([3]).

كما اعتمدت كذلك على اتجاه التفاعلية الرمزية في دراستها للأسرة كمقاربة سوسيولوجية مكملة للأولى في هذا الموضوع، حيث يعتبر هذا الاتجاه من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري خلال عشرين سنة الماضية، حيث يركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليس كيانا ثابتا، والأسرة هي مفهوم دينامي وشيء معاش ومتغير ونام.

[1]-محمد احمد محمد بيومي، ص 74.

[2]- المرجع نفسه، ص75.

[3]- سامية مصطفى الخشاب ، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2008 ، ص51.

وهذا الاتجاه يفسر الأسرة من خلال عملية التفاعل، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية، كما أن تفسير وتحديد وحدة الدراسة في العلاقة بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات الحاجات وأنماط السلوك، وعمليات التكيف تفيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة مع ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع، إذا فالأسرة محددة لنمط الحياة الأسري السائد في المجتمع، وبنظرة تاريخية لهذه النظرية، نجد أنها وجدت طريقها إلى سوسيولوجية الأسرة بفضل أعمال برجس burges حيث قدم هذا الأخير عام 1962 برنامجا عن الأسرة موضحا فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة متفاعلة من الشخصيات المتفاعلة، " وفي سنة 1938 جاءت أعمال وولر waller في كتابه" الأسرة " الذي أشار فيه إلى انه يجب تفسير الوقائع الأسرية في ضوء وقائع وحوادث أسرية أخرى، حيث أعطى أهمية كبيرة للبعد التاريخي في دراسة عمليات التفاعل الأسري وحدد لذلك مراحل لقياس هذا البعد التاريخي هي الحياة الأسرية عند الوالدين والملاحظة والسنة الأولى من الزواج ومرحلة الفراغ " ([1]). بما أن الأسرة هي الأخرى لا تخلو من العلاقات الداخلية والتواصل بين أفرادها لاحظنا أن التفاعلية الرمزية تنظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة وفي ديناميكية مستمرة مع المجتمع ككل.

2- مجالات الدراسة: إن أي بحث علمي له مجالات معينة تقوم وفقها الدراسة وتلك المجالات هي:

1- المجال الزمني : لقد قمت بصياغة مجموعة من الأسئلة ووجهتها إلى بعض الأفراد بداية من الأيام الأولى من شهر مارس كاستمارة تجريبية، أما التطبيق الفعلي للاستمارة بدأ من 30 مارس إلى غاية 20 أفريل 2014، والموضوع بصفة عامة استغرق حوالي خمسة أشهر.

2- المجال المكاني : لقد تمت الدراسة في مدينة عمي موسى التي تقع إداريا في الجزء الشرقي لإقليم وهران المنتمي لإقليم الشمال الغربي الجزائري، تتربع على مساحة تقدر ب173,55 كلم مربع أي بنسبة 3,57% من المساحة العامة لولاية غليزان المقدرة ب 4851 كلم مربع، يحدها شمالا بلدية الولجة ومن الشمال الشرقي بلدية سوق الحد ومن الشمال الغربي بلدية لحلاف ومن الشرق بلدية الرمكة ومن

[1]- سامية مصطفى الخشاب، المرجع السابق، ص52.

الجنوب الغربي بلدية أولاد يعيش، تتمركز إقليميا في وسط مجموعة من الدوائر وهي وادي رهيو على بعد 29 كلم، الرمكة على بعد 23 كلم، زمورة على بعد 44 كلم، أما الولايات فهي : غليزان على بعد 77 كلم، شلف على بعد 52 كلم، تيارت على بعد 87 كلم، تيسمسيلت على بعد 84 كلم، ويمر بها الطريق الوطني رقم 90 والطريق الولائي رقم 14، يصل متوسط الارتفاع إلى 150 كلم فوق مستوى سطح البحر، وتضم حاليا المجمعة الرئيسية "مقر البلدية" و43 دوارا، أما عدد سكانها فيبلغ حوالي 28946 نسمة حسب إحصائيات 2008 للمكتب التقني التابع لبلدية عمي موسى.

3- المجال البشري: يتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في جميع الأسر التي تشكل مجتمع مدينة عمي موسى على اختلاف مستوياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

3 - تقديم مجتمع وعينة الدراسة :

حتى يصل الباحث إلى الأهداف التي سطرها من خلال بحثه والوصول إلى الحقيقة كان لابد على الباحث النزول إلى الميدان بمجموعة من الوسائل يختارها بما يتناسب مع موضوع بحثه لجمع البيانات اللازمة لتغطية الموضوع من جميع جوانبه، ومن ثم تحليلها بطريقة مناسبة ولهذا الغرض اعتمدت في دراستي على الاستمارة والملاحظة ، كما هو مبين في تقنية جمع المعطيات.

قمت بتحديد الإطار العام للدراسة الذي أخذت منه العينة والمتمثل في الأسر المقيمة في مدينة عمي موسى التابعة في التقسيم الإداري لولاية غليزان، هذه المدينة التي تضم حوالي 4784 أسرة وبكثافة سكانية قدرت ب 28946 نسمة موزعة على 26 حي بلدي، موزعة على مساحة قدرت ب ب173,55 كلم مربع حسب إحصائيات 2008 التي أفادتني بها مصلحة الدراسات التقنية لبلدية عمي موسى، ونظرا لتعذر استجواب كل الأسر قمت بانتقاء عينة تتكون من 76 أسرة موزعة على العديد من الأحياء في المدينة، ومن الأحياء التي وزعت فيها الاستمارة ما يلي حي الشهداء، حي الزمالة، حي الحمري، حي المستقبل، حي اللوجمات، حي شطيبو رقم 01 وحي شطيبو رقم 02، حي السعادة، حي الخروب، دوار الرجايم، حي القرابة، حي القلالة .

4- المنهج المستخدم في الدراسة:

يؤدي التحديد المنهجي وترتيب التقنيات في أي دراسة علمية إلى تدعيم احتمالات الربط بين جوانب الدراسة بصورة تسمح للباحث من التوصل إلى الحقيقة عن الموضوع المدروس، ويعرفه عمار بوحوش "بأنه (المنهج) الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات، ويعني في الفكر العلمي المعاصر الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "([1]).

فالمناهج تختلف باختلاف المواضيع المدروسة، كما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد للباحث نوع المنهج الذي يتبعه في دراسته وكذلك حسب طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وبما أن دراستنا هي دراسة كمية تهدف إلى الكشف عن دور القيم الدينية في تحقيق التكافل الأسري، اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة " الذي يعد أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية ويعرف بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة ويهدف للوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها "([2]).

ونظرا لتعذر وصعوبة إجراء دراسة مسحية تظم كافة الأسر المتواجدة بمدينة عمي موسى ونظرا كذلك لضيق الوقت لإنجاز المذكرة لجأت إلى أسلوب المسح بالعينة .

5- تقنية جمع المعطيات :

أما فيما يخص أداة جمع المعلومات، استخدمت تقنية الاستمارة التي تعتبر أداة هامة من الأدوات المنهجية للبحث العلمي، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة، حيث شملت الاستمارة على محاور رئيسية، قمت بتجريبها على سبع (07) مبحوثين وبعدها تبين للباحث أن هناك بعض الأسئلة ينبغي تعديلها، فقمت بعرضها على أستاذ في علم الاجتماع لتحكيمها وإعطاء رأيه حولها وتعديلها، حيث تم إلغاء بعض الأسئلة وصياغتها في صورة نهائية ليتم طبعها وتطبيقها على المبحوثين، تضمنت الاستمارة 26 سؤالا موزعة على 04 محاور، المحور الأول تضمن بيانات عامة حول المبحوث واشتمل على 08 أسئلة، والمحور الثاني تضمن بيانات حول العلاقات الأسرية واشتمل على 06 أسئلة،

[1]- عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، فيفري 1995، ص92.

[2] - سامية حمريش، المرجع السابق، ص 22.

والمحور الثالث تضمن بيانات حول مظاهر التدين واشتمل على 05 أسئلة، اما المحور الأخير فتضمن بيانات حول مظاهر التكافل الأسري واشتمل على 07 أسئلة.

كما اعتمدت على تقنية الملاحظة ولو بنسبة قليلة في مشاهدة واقع التكافل والتدين لبعض أسر الأقارب من خلال مشاهدتي لطبيعة العلاقات التي تسودها من حيث الاستقرار والتكافل ...الخ، كما قمت بطرح أسئلة واستفسارات مباشرة على بعض الأصدقاء لي في الحي وذلك حتى تكون لدي فكرة عن المؤشرات التي استخدمتها في دراستي " وعموما تشير الملاحظة في البحث العلمي إلى مشاهدة الظاهرة التي في محل الدراسة عن كثب في ظروفها الطبيعية حيث يتسنى للباحث مراقبة سلوك المبحوثين وتفاعلاتهم من خلال التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية"([1]).

6- مرحلة فرز وتحليل المعطيات:

وفي طريقة فرز المعطيات قام الباحث بالاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض تحليل البيانات حيث تم ترميز أسئلة الاستمارة، والتي احتوت على أسئلة متنوعة ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، وبعد الترميز تم إدخالها في برنامج تحليل المعطيات الكمية (spss)، وبعد الانتهاء من إدخال المؤشرات في قاعدة المتغيرات وقاعدة البيانات (la base de données)، تم استخراج الجداول البسيطة والجداول الثنائية (المتقاطعة)، وبعد هذه المرحلة تم إعادة ترميز مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري، ليتم بعد ذلك تفريغ البيانات وتنظيمها في جداول على شكل تكرارات ونسب مئوية وأرقام ساعدت الباحث في التفسير والتعليق على الجداول والتحليل الكمي والخروج باستنتاجات، والجداول التي تم إعادة ترميزها لم يتم التعليق عليها وتم إدراجها ضمن الملاحق .

تم حساب المتوسط الحسابي للمتغيرات المستقلة كالسن وسنوات الزواج وعدد الأطفال وعدد الغرف في الأسر، وتم كذلك حساب كاي مربع لقياس العلاقة بين متغيرات التدين ومتغيرات التكافل الأسري عند درجة الحرية (01) ومستوى الدلالة (0,05) أي عند (95 %) لتسهيل قراءة ما إذا كانت العلاقة دالة بين المؤشرات أو على العكس من ذلك .

[1] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص71.

مقـــدمـــــة

الفصل التمهيدي:

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6 - تحديد المفاهيم

7- صعوبات الدراسة

8 - الدراسات السابقة

الفصل الأول: القيم والقيم الدينية – دراسة نظرية-

تمهيد

المبحث الأول : القيم . دراسة نظرية.

المطلب الأول : تعريف القيم

المطلب الثاني :القيم وعلاقتها بالقيم الأخرى

المطلب الثالث : الرواد الذين تناولوا القيم بالدراسة

المبحث الثاني : القيم الدينية . دراسة نظرية.

المطلب الأول : تعريف القيم الدينية

المطلب الثاني : أهمية القيم الدينية

المطلب الثالث : خصائص القيم الدينية،مصادرها ومجالاتها

المطلب الرابع: القيم الدينية الأسرية

خلاصة

الفصل الثاني: الأسرة، التنشئة والتكافل

تمهيد

المبحث الأول : الأسرة . دراسة نظرية.

المطلب الأول : تعريف الأسرة

المطلب الثاني : أشكال وأنماط الأسرة

المطلب الثالث : مقومات وخصائص الأسرة

المبحث الثاني : دراسة في الأسرة الجزائرية

المطلب الأول : الأسرة الجزائرية التقليدية

المطلب الثاني : وظائف الأسرة الجزائرية

المطلب الثالث : اثر التغير في بعض هياكل ووظائف الأسرة الجزائرية

المطلب الرابع : التنشئة الاجتماعية والدينية

المطلب الخامس : نظريات التنشئة الاجتماعية

المبحث الثالث : التكافل الأسري

المطلب الأول : مفهوم التكافل الاجتماعي

المطلب الثاني : دور مؤسسة الأسرة في التكافل الأسري والاجتماعي

المطلب الثالث : الدور الذي يلعبه الإسلام في تكافل الأسرة

المطلب الرابع : مراحل التكفل بالطفل في الإسلام

خلاصة

الجانب المنهجي

1- المقاربة السوسيولوجة لموضوع الدراسة

2- مجالات الدراسة

3- تقديم مجتمع وعينة الدراسة

4- منهج الدراسة

5- تقنية جمع المعطيات

6- مرحلة فرز وتحليل المعطيات

الجانب الميداني

1- وصف البيانات العامة للدراسة

2- عرض البيانات الخاصة بمؤشرات التكافل الأسري

3- ملخص لنتائج مظاهرالتكافل الأسري

4- عرض البيانات الخاصة بمؤشرات التدين

5- ملخص مظاهر التدين

6- عرض العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل الأسري

7- ملخص العلاقة بين مؤشرات التدين ومؤشرات التكافل

8- تفسير النتائج

9 – صياغة النتائج النهائية

الخـــاتمـــة

قائـمة المراجــع

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع العائلة

تحت عنوان :

دور القيم الدينية في التكافل الأسري

- دراسة ميدانية بمدينة عمي موسى -

إعداد الطالب :

غانيم حسين

إشراف الأستاذ :

راجعي مصطفى

نرجو منكم الإجابة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة، والهدف من هذه الاستمارة هو البحث العلمي، لذلك فإن إجاباتكم على جميع الأسئلة التي تتضمنها هذه الاستمارة بدقة وشفافية ستعطي لهذا البحث نتائج علمية تكون دقيقة، كما أحيطكم علما أن كل إجاباتكم سأستعملها لأغراض علمية لا غير وستحاط بالسرية التامة، كما أشكركم على تعاونكم ومساعدتكم لنا .

السنة الجامعية

2014/2013

المحور الأول : بيانات عامة

v1 - الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

v2 - السن :

v3 - مدة الزواج :

v4 - المستوى التعليمي: - غير متعلم ☐

- ابتدائي ☐

- متوسط ☐

- ثانوي ☐

- جامعي ☐

v5 - الحالة الاجتماعية: - بدون عمل ☐

- عامل ☐

- متقاعد ☐

v6 - نوع السكن : - سكن عادي (حوش) ☐

- شقة في عمارة ☐

- فيلا ☐

- سكن مأجور ☐

v7 - عدد الأبناء : - من 01 إلى 02 ☐

- من02 إلى 04 ☐

- من 04 إلى 06 ☐

- 06 فما فوق ☐

v8 - عدد الغرف في السكن : - من 01 إلى 02 ☐

- من 02 إلى 04 ☐

- 04 فما فوق ☐

المحور الثاني : بيانات حول العلاقة الأسرية

v9 - كيف هي طبيعة العلاقة مع زوجتك (زوجك) ؟: - جيدة جدا ☐

- جيدة ☐

- عادية ☐

- ضعيفة ☐

- ضعيفة جدا ☐

v10 – كيف هي طبيعة العلاقة مع أولادك؟ - جيدة جدا ☐

- جيدة ☐

- عادية ☐

- ضعيفة ☐

- ضعيفة جدا ☐

v11- ما هي نوع إقامتك ؟ - الإقامة مع أهل الزوج (أهلك) ☐

- سكن خاص (مستقل) ☐

v12 - هل يؤثر نوع الإقامة على العلاقة مع زوجتك ؟

- دائما يؤثر ☐

- أحيانا يؤثر ☐

- أبدا لا يؤثر ☐

v13- هل يؤثر نوع الإقامة على العلاقة مع أولادك ؟

- دائما يؤثر ☐

- أحيانا يؤثر ☐

- أبدا لا يؤثر ☐

v14- هل وجهات النظر بينكم متقاربة ؟

- متقاربة جدا ☐

- متقاربة ☐

- شبه متقاربة ☐

- متباعدة ☐

- متباعدة جدا ☐

المحور الثالث : بيانات حول التنشئة ومظاهر التدين

V15- هل أنت من المحافظين على الصلاة ؟ - دائما أصلي ☐

- أحيانا أصلي ☐

- أبدا لا أصلي ☐

v16- هل تصطحب أولادك إلى المسجد لأداء الصلاة ؟ - دائما ☐

- أحيانا ☐

- أبدا ☐

V17- هل تقوم (تقومين) بتقديم قصص وإرشادات ومواعظ دينية لأولادك ؟

- دائما ☐

- أحيانا ☐

- أبدا ☐

v18- هل توجه اولادك الى متابعة البرامج الدينية ؟ - دائما ☐

- أحيانا ☐

- أبدا ☐

v19- هل تعتقد أن أسرتك : - متدينة جدا ☐

- متوسطة التدين ☐

- غير متدينة ☐

المحور الرابع : بيانات حول مظاهر التكافل الأسري (التضامن الأسري)

v20- هل تساعد زوجتك في أعمال البيت ؟ - دائما ☐

- أحيانا ☐

- ابد ☐

v21- هل تساعد زوجتك في تربية الأولاد ؟ - دائما ☐

- أحيانا ☐

- ابد ☐

v22- هل تتفاهم مع زوجتك حول منهج معين لتربية الأولاد ؟ - دائما ☐

- أحيانا ☐

- ابد ☐

v23- في حالة وجود خلاف عائلي - تعتمد الحوار لحل الخلاف ☐

- تترك ذلك الخلاف بدون حل ☐

- تسمح بتدخل اطراف أخرى للحل ☐

24- في أي جانب تتجلى مظاهر التكافل والتضامن الأسري حسب رأيك ؟

1 - في حالة مرض : - تسأل ☐

- لا تسأل ☐

- تقوم بالزيارة ☐

2 - في حالة أفراح : - تستجيب للدعوة ☐

- لا تستجيب للدعوة ☐

3 - في الأعياد الدينية : - دائما تقوم بواجبك ☐

- أحيانا تقوم بواجبك ☐

- لا تقوم بواجبك ☐

وشـــــكـــرا .

جدول رقم 01 يوضح طبيعة العلاقة مع الشريك الزواجي

الاقتراخات	التكرار	النسبة
جيدة جدا	20	%26,3
جيدة	27	%35,5
عادية	26	%34,2
ضعيفة	02	%2,6
ضعيفة جدا	01	%1,3
المجموع	76	%100

جدول رقم 02 يوضح طبيعة العلاقة مع الأطفال

الاقتراحات	التكرار	النسبة
جيدة جدا	34	%44,7
جيدة	30	%39,5
عادية	11	%14,5
ضعيفة	01	%1,3
المجموع	76	%100

جدول رقم 03 يوضح مدى تقارب وجهات النظر بين الشريكين

الاقتراخات	التكرار	النسبة
متقاربة جدا	16	%21,10
متقاربة	41	%53,90
شبه متقاربة	17	%22,40
متباعدة	02	%2,60
المجموع	76	%100

جدول رقم 04 يوضح مشاركة الزوج في العمل المنزلي

الاقتراخات	التكرار	النسبة
دائما	11	%14,5
احيانا	51	%67,1
ابدا	14	%18,4
المجموع	76	%100

جدول رقم 05 يوضح في حالة وجود خلاف عائلي

الاقتراخات	التكرار	النسبة
الاعتماد على الحوار	69	%90,8
ترك الخلاف بدون حل	04	%5,3
تدخل أطراف أخرى للحل	03	%3,9
المجموع	76	%100

جدول رقم 06 يوضح مرافقة الأولاد إلى المسجد

الاقتراخات	التكرار	النسبة
دائما	7	%9,2
احيانا	40	%52,6
ابدا	29	%38,2
المجموع	76	%100

جدول رقم 07 يوضح تقديم الوالدين إرشادات دينية لأولادهم

الاقتراخات	التكرار	النسبة
دائما	21	%27,6
احيانا	53	%69,7
ابدا	2	%2,6
المجموع	76	%100

جدول رقم 08 يوضح الأسر المتدينة

الاقتراخات	التكرار	النسبة
متدينة جدا	12	%15,8
متوسطة التدين	63	%82,9
غير متدينة	1	%1,3
المجموع	76	%100

جدول رقم 09 يوضح متابعة البرامج الدينية

الاقتراخات	التكرار	النسبة
دائما	29	%38,2
احيانا	42	%55,3
ابدا	5	%6,6
المجموع	76	%100

جدول رقم 10 يحتوي على قيمة كاي مربع المحسوبة للعلاقة بين الإرشاد الديني وبين العلاقة مع الأزواج :

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)
Pearson Chi-Square	7,008[a]	1	,008		
Continuity Correction[b]	5,680	1	,017		
Likelihood Ratio	7,747	1	,005		
Fisher's Exact Test				,009	,007
Linear-by-Linear Association	6,916	1	,009		
N of Valid Cases	76				

a. 0 cells (,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 8,01.
b. Computed only for a 2x2 table

جدول رقم 11 يحتوي على قيمة كاي مربع المحسوبة للعلاقة بين مشاهدة البرامج الدينية مع رعاية الأطفال :

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)
Pearson Chi-Square	3,025[a]	1	,082		
Continuity Correction[b]	2,214	1	,137		
Likelihood Ratio	2,988	1	,084		
Fisher's Exact Test				,131	,069
Linear-by-Linear Association	2,985	1	,084		
N of Valid Cases	76				

a. 0 cells (,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 9,54.
b. Computed only for a 2x2 table

جدول رقم 12 يحتوي على قيمة كاي مربع المحسوبة للعلاقة بين الأسرة المتدينة والأشغال المنزلية :

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)
Pearson Chi-Square	4,095[a]	1	,043		
Continuity Correction[b]	2,485	1	,115		
Likelihood Ratio	3,385	1	,066		
Fisher's Exact Test				,065	,065
Linear-by-Linear Association	4,041	1	,044		
N of Valid Cases	76				

a. 1 cells (25,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1,74.
b. Computed only for a 2x2 table

رقم 13 : يحتوي على قيمة كاي مربع المحسوبة للعلاقة بين الصلاة مع التضامن في الاحتفالات

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)
Pearson Chi-Square	4,679[a]	1	,031		
Continuity Correction[b]	3,350	1	,067		
Likelihood Ratio	4,257	1	,039		
Fisher's Exact Test				,045	,038
Linear-by-Linear Association	4,617	1	,032		
N of Valid Cases	76				

a. 1 cells (25,0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 3,75.
b. Computed only for a 2x2 table

9- مناقشة االنتائج

- من خلال الرجوع إلى السؤال الذي مفاده : هل يؤدي وجود القيم الدينية في الأسرة الجزائرية إلى تحقيق التكافل الأسري ؟ وبالاعتماد على الفرضية التي صيغت كما يلي : القيم الدينية تعكس تكافل الأسرة الجزائرية، لكن ذلك التكافل يتفاوت من أسرة لأخرى .

- لقد أظهرت النتائج مدى قبول هذه الفرضية وذلك من خلال ما توصلنا إليه عند حساب كاي مربع المحسوبة (7,008) والتي وجدناها أكبر من كاي مربع المجدولة(3,841) كما هو مبين في الجدول رقم 19، وبالتالي هناك علاقة دالة بين القيم الدينية ومدى تكافل الأسر، لكن هذا التكافل يتفاوت في درجاته من أسرة لأخرى .

- أما فيما يخص السؤال الثاني: ما طبيعة العلاقة بين مؤشرات التدين الأسري وجوانب التضامن الأسري ؟ وبالرجوع إلى الإجابة الفرضية التي جاءت بالصيغة التالية : هناك علاقة ايجابية بين تدين الأسرة والتضامن الأسري .

- من خلال قراء في نتائج الجداول المتقاطعة المتعلقة بالعلاقة بين الأسرة المتدينة والتضامن الأسري، نقول أننا نقبل هذه الفرضية، وذلك بالرجوع إلى كاي مربع المحسوبة (4,679) أكبر من كاي مربع المجدولة (3,841) كما هو مبين في الجدول رقم 21، إذن فالعلاقة دالة بين الأسر المتدينة والتضامن الأسري .

- أما فيما يخص السؤال الثالث: من خلال التنشئة الاجتماعية، هل يعمل الوالدين على تلقين القيم الدينية لأبنائهم وإرشادهم إلى التكافل الأسري ؟ والفرضية التي جاءت كما يلي : هناك علاقة ايجابية بين التنشئة الدينية وبين التكافل الأسري.

- من خلال قراء في نتيجة الجدول المتقاطع رقم 19 المتعلقة بالعلاقة بين التنشئة الدنية ومساعدة الزوج زوجته في رعاية الأطفال يتضح لنا رفض هذه الفرضية، وذلك بالرجوع إلى قيمة كاي مربع المحسوبة(3,025) أصغر من كاي مربع المجدولة (3,841)، إذن فالعلاقة ليست دائما تكون دالة بين

التنشئة الدينية والتكافل الأسر. فعلى الرغم من أن التنشئة الدينية هي من الطرق المناسبة لتطوير القيم لدى الأولاد في الأسرة سواء كان ذلك عن طريق الوعظ المباشر والإقناع والتلقين أو عن طريق القدوة والثواب إلا أن انخفاض مستوى التكافل لا يزال موجودا في الأسر الجزائرية.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الكتب باللغة العربية :

1- أبو سكينة نادية حسن، عبد الرحمن منال خضر: **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر، عمان، ط1، 2011 .

2- الجزار محمد، **القيم في تشكيل السلوك الإنساني**، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1429ه – 2008م.

3- إحسان محمد حسن، **الموسوعة في علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت 1999 .

4- إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الديني**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1 ،2005 .

5- بستان النجفي حسين، **الإسلام والأسرة- دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري-** تعريب علي الإسلامي، بيروت، ط1، 2008.

6- بوعناق علي، **الشباب والمشكلات الاجتماعية في المدن الحضارية**، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، ط2007،1.

7- بوتفنوشت مصطفى، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة أحمد بدوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،1984 .

8- بوحوش عمار،**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، فيفري 1995 .

9- وليد رفيق محمد العياصرة: **حقوق الإنسان في القرآن الكريم ودورها في التنشئة الاجتماعية**، دار الحامد، الأردن، ط1، 2008.

10- طهطاوي سيد احمد، **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996،

11- ياسين الخطيب إبراهيم وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 2003 .

12- مانع بن محمد بن علي المانع: **القيم بين الإسلام والغرب**، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1426ه-2005م .

13- مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع العائلة**، جامعة المنصورة، دون طبعة، 2008.

14- محمد خليل محمد بيومي، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000 .

15- معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، الإصدار الثاني يناير 2000، الإصدار الثالث 2004 .

16- منير حسن نور هان، **القيم الاجتماعية والشباب (منظور ديني)** المكتب الجامعي الحديث، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، العصافرة. 2008.

17- مصطفى الخشاب سامية، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1، 2008 .

18- علوان عبد الله صالح، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام، حلب، دون سنة.

19- صالح الرشيدي بشير، الخليقي محمد ابراهيم: **سيكولوجية الأسرة والوالدية**، ذات السلاسل، الكويت، دون طبعة، 1417ه/1996م.

20- عيسى الحسن، **موسوعة الحضارات**، بيروت، ط2، 2009.

21- عمر الجولاني فادية، **التغير الاجتماعي – مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير**- المكتبة المصرية، الإسكندرية، دون سنة.

22- قباري محمد إسماعيل،**أصول الانتروبولوجيا العامة**، منشأ المعارف، 1971 .

23- رانيا عدنان، رشا بسام، **التنشئة الاجتماعية**، دار البداية، عمان، ط1، 2006 .

24- شكور جليل وديع، **أمراض المجتمع، الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية والعلاج**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1998.

2- الكتب باللغة الأجنبية :

1- Debzi Mohamed et Rebert Descloitres ,**system de parenté et structures familiales en algerie**,ANEL de l'afrique du nord.paris.1985 .

2- rebzani mohamme, **la vie familiale des femmes algériennes salariées**, L'hamattan, paris ,1997 .

3- المعاجم :

1- مران مسعود، **معجم الرائد**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2008 .

4- المذكرات:

1- حمريش سامية، **القيم الدينية و دورها في التماسك الأسري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع الديني غير منشورة، إشراف الدكتور مراد زعيمي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009 .

2- رحالي صليحة، **القيم الدينية والسلوك المنضبط - الكشافة الإسلامية نموذجا-** مذكرة لنيل شهادة الماجيستر علم الاجتماع الديني غير منشورة، إشراف الدكتور مولود سعادة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008/2007 .

3- غنام صليحة ،**عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع العائلي غير منشورة، إشراف الدكتور مصطفى عوفي، جامعة الحاج لخضر باتنة،1431/1430ه،2009/م2010 ، ص 39 .

5- المجلات :

1- حسانين احمد اسماعيل،**أهمية القيم في بناء العلاقات الأسرية، دراسة لبعض القيم في سورة النور**، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد07، العدد01، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، يوليو2010 .

2- عقون محسن، **تغير بناء العائلة الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد17، جوان 2002، ص128.

3- عوفي صطفى، **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003 .

6- الملتقيات والمؤتمرات:

1- بن عيسى محمد المهدي وآخرون، **الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة الأسرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ايام 10/109 افريل 2013، ص 10.

2- برو محمد، معوش عبد الحميد، **الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 10/09 افريل 2013 .

3- عيشور كنزة، عوارم مهدي، **التماسك الأسري ... تعريفه و عوامل تحققه**، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، سطيف، جامعة فرحات عباس، سطيف، أيام 10/09 أفريل2013.

4- قرطاجي نهى، **القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة**، التقرير الاستراتيجي الثامن، الباب الثاني، عولمة القيم الغربية، بيروت، دون سنة .

5- علي العاجز فؤاد، عطية العمري، **القيم وطرق تعلمها وتعليمها، القيم والتربية في عالم متغير**، مؤتمر كلية التربية والفنون، الأردن، 29/27 جويلية 1999 .

الخاتمة:

عالج موضوع الدراسة الدور الذي تؤديه القيم الدينية في التكافل الأسري في الأسرة الجزائرية، من منطلق أن القيم الإسلامية هي مجموعة من القواعد والمبادئ التي تتحكم في توجيه سلوكيات الأفراد أثناء تفاعلاتهم اليومية، وأن التكافل الأسري هو مرادف لمفهومي التضامن والتماسك الأسري، هذا الأخير الذي سيظل غير قائما في ظل التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية، لكن على الرغم من ذلك إلى أن الأسرة لا تزال تلجأ إلى وسائل تتلاءم وتتكيف مع مجريات تلك التغيرات عن طريق التنشئة الأسرية في إطار العادات والقيم الأخلاقية والدينية المستمدة من ديننا الحنيف، كما تبقى التنشئة السليمة والقيم الدينية من أكثر الوسائل تحكما في ضبط التفاعلات الأسرية مما ينعكس بشكل إيجابي على تنشئة الأجيال تنشئة صحيحة وتقف تلك القيم كرادع أمام مختلف التفككات التي تهدد مستقبل الأسرة بصفة عامة .

إن العلاقات الزوجية إذا ما كانت مبنية على جوانب تضامنية كالتعاون والتفاهم في اتخاذ القرارات وتقارب وجهات النظر والتي بدورها تنبثق من القيم الدينية الأسرية كالمودة والرحمة، فلذلك تأثير كبير في جعل الأسرة متماسكة.

إن المنهج الديني هو منهج لازم للحياة وصالح لكل زمان ومكان وحامل لمعاني الخير والصلاح والتماسك، وإذا ما سارت وفقه الأسرة أصبحت أسرة متكافلة بعيدة عن مظاهر التفكك،

وحسب رأيي الشخصي إذا أردنا مجتمعا نظيفا وحياة آمنة تنعم فيه الأسر بالتكافل والتواصل، على الأولياء اعتماد تنشئة وفق الضوابط والأحكام والآداب التي أقرها الإسلام، وعلى الأولياء توجيه أولادهم وإرشادهم إلى التشبع بالقيم الدينية، ومراقبة تصرفات وأفعال أولادهم، دون أن ننسى حسب نفس السياق على الوالدين أن يكونوا هم محل ثقة لبعضهم البعض حتى يتمكنوا من إعطاء المثل الصحيح للنشئ الذي سوف يكون هو الآخر في يوم من الأيام مسؤول أو مسؤولة عن إدارة شؤون العائلة .